مركز حرمون
للدراسات المعاصرة
Harmoon Center
For Contemporary Studies

خريطة التشيع في المدن السورية

وحدة الأبحاث الاجتماعية

حسام السعد
طلال مصطفى

26 حزيران/ يونيو 2018

مركـز حرمـون
للدراسـات المعاصـرة

مركز حرمون للدراسات المعاصرة هو مؤسّسة بحثية وثقافية وإعلامية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بشكل رئيس بإنتاج الدراسات والبحوث المتعلقة بالمنطقة العربية، خصوصًا الواقع السوري، وتهتم بالتنمية الثقافية والتطوير الإعلامي وتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي وتعميم قيم الحوار واحترام حقوق الإنسان، إلى جانب تقديم الاستشارات والتدريب في الميادين السياسية والإعلامية للجهات التي تحتاج إليها في المجتمع السوري انطلاقًا من الهوية الوطنية السورية.

يعمل مركز حرمون للدراسات المعاصرة لتحقيق أهدافه من خلال مجموعة من الوحدات التخصّصية (وحدة دراسة السياسات، وحدة البحوث الاجتماعية، وحدة مراجعات الكتب، وحدة الترجمة والتعريب، وحدة المقاربات القانونية) وعددٍ من برامج العمل (برنامج الاستشارات والمبادرات السياسية، برنامج الخدمات والحملات الإعلامية وصناعة الرأي العام، برنامج دعم الحوار والتنمية الثقافية والمدنية، برنامج مستقبل سورية)، ويمكن للمركز أن يضيف برامج جديدة بحسب حاجة المنطقة والواقع السوري، ويعتمد المركز آليات متعدِّدة في إنجاز برامجه، كالمحاضرات وورشات العمل والندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية والنشر الورقي والإلكتروني.

الدوحة، قطر
+974 44 885 996
غازي عنتاب،تركيا
+90 342 326 5112
harmoon.org

المحتويات

ملخص 3

مقدمة 3

أولًا: النشاط الشيعي في مدينة دمشق وريفها 7

1- أشهر المساجد والمقامات الشيعية في مدينة دمشق وريفها 7

2- مؤسسات التشيع في دمشق وريفها 10

3- بعض أوجُه نشاط التشيع في دمشق 12

4- شخصيات ودعاة متشيعون 13

ثانيًا: النشاط الشيعي في حلب وريفها 14

1- مؤسسات التشيع في مدينة حلب 14

2- بعض أوجه النشاط الشيعي وأساليبه في حلب 18

ثالثًا: النشاط الشيعي في إدلب 20

1- القرى والبلدات الشيعية في إدلب 20

2- الشخصيات الداعية إلى التشيع 21

رابعًا: النشاط الشيعي في الساحل السوري 21

1- أبرز مراكز ومؤسسات التشيع في منطقة الساحل 22

خامسًا: النشاط الشيعي في حمص وريفها 24

1- حسينية جامع المصطفى 25

2- حسينة السيدة خديجة بنت خويلد في قرية الثابتية 25

سادسًا: النشاط الشيعي في حماة وريفها 26

1- مدينة مصياف 26

2- مدينة السلمية 26

سابعًا: النشاط الشيعي في الرقة 27

1- مراكز التشيع ومؤسساته في الرقة 28

2- أهم رجالات التشيع في الرقة 30

3- الأساليب المتبعة في التشيع 32

ثامنًا: النشاط الشيعي في دير الزور 33

1- من الشخصيات المتشيعة في بلدة حطلة – دير الزور: 35
2- الحسينيات في دير الزور 36
3- القرى التي انتشر فيها التشيع 36
تاسعًا: النشاط الشيعي في الحسكة 36
1- مؤسسات التشيع في الحسكة 37
2- الحسينيات في الحسكة 38
3- الشخصيات الناشطة في مجال التشيع 38
عاشرًا: النشاط الشيعي في درعا 39
1- الحسينيات في درعا 39
2- الشخصيات البارزة في عملية التشيع في درعا 40
3- النشاط الجاذب إلى التشيع 41

ملخص

تأتي هذه الدراسة ضمن مشروع "الوجود الإيراني في سورية"، وهي سلسلة أبحاث تنشرها وحدة الدراسات الاجتماعية في مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

نتعرف في هذه الدراسة إلى خريطة التشييع في المدن والبلدات السورية كافة من خلال المؤسسات الإيرانية (الدينية، الاجتماعية، التعليمية، الصحية والترفيهية)، بهدف استمالة السوريين إلى اعتناق المذهب الشيعي الإيراني. والتعرف إلى أهم الشخصيات السورية -في كل مدينة وبلدة سورية- التي ساهمت في تنفيذ مخطط عملية التشييع.

مقدمة

قبل البحث في ظاهرة التشيع في المدن والبلدات السورية بالتفصيل وجدنا ضرورة تقديم بعض الإحصاءات المتوافرة عن التوزع الديني والطائفي في سورية من خلال إحصاءات عام 1943– 1951-1985[1]:

جدول رقم (1) يبين التوزع الديني والطائفي في سورية من خلال إحصاء (1943-1951-1985)

عام الاحصاء	1943		1951		1985	
المذاهب والأديان	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة
السنة	1،970،000	68،9	2،306 000،	70،4	7،840،000	76،1
المسيحيون	403،000	14،1	460،4 00	13،8	824،000	8
العلويون	325،300	11،4	374،9 00	11،2	1،185،000	11،5
الدروز	87،200	3	104،9 00	3،1	309،000	3
اليهود	29،800	1	31،50 0	1	غير متوفر	-

[1] أحمد بغدادي، ((التشيّع في سورية بين الماضي والحاضر)) http://horrya.net/archives/61025

الإسماعلية	28،500	1	34،500	1	103،000	1
الشيعة الجعفرية	12،700	0،4	14،200	0،4	41،000	0،4
الأيزيديون	2،800	0،1	2،900	0،1	غير متوافر	
المجموع	2،86،000	100	3،225،449	100	10،3،000	100

يتبين من الجدول السابق أن الطائفية الشيعية [2] في سورية صغيرة جدًا مقارنة ببقية الطوائف المذهبية الإسلامية الأخرى بنسبة (0.4 في المئة) قبل صعود ظاهرة التشيع في بداية الثمانينيات. ومن أجل الحصول على إحصاءات دقيقة حول أرقام دقيقة لظاهرة التشيع في سورية في عهد الأسد الابن، بداية وجدنا تقريرًا بعنوان "الطوائف الدينية والمذاهب والمجموعات العرقية" الذي نشر في عام 2005، من مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية في القاهرة، بين أن الشيعة يشكلون 1 في المئة من سكان سورية، بينما يشكل العلويون 8-9 في المئة وتزعم بعض المواقع الشيعية في الإنترنت أن الشيعة السوريين يشكلون 2 في المئة من سكان سورية [3].

وأشار تقرير الحريات الدينية الدولية لعام 2006، الذي نشرته وزارة الخارجية الأميركية، إلى أن الأقليات الإسلامية (العلوية والإسماعيلية والشيعية وغيرها) يشكلون 13 في المئة من سكان سورية، أي حوالى 2.2 مليون شخص من مجموع السكان البالغ عددهم 18 مليون نسمة [4]. أما الدراسة الميدانية الممولة من الاتحاد الأوروبي، التي أجريت في الأشهر الستة الأولى من عام 2006، فنتج منها بيانات توضح المشهد الديني السوري [5].

---

[2] المقصود هنا بالشيعة: هم من يطلق عليهم في سورية ولبنان (المتاولة)، ولهم مرجعيات عربية وليست إيرانية، ويعيشون بشكل طبيعي إلى جانب بقية الفئات المذهبية في سورية، وحتى الطقوس العبادية كان بعضهم يؤديها في مساجد أهل السنة وجوامعهم، حتى إن عددًا من الأسر الدمشقية تسننت، واندمجت مذهبيًا مع أهل السنة حتى عام 1980، في إثر صعود الثورة الإسلامية الإيرانية، وتأسيس جمعية المرتضى ذات الطابع المذهبي (الشيعة) التي بدأت بالنبش عن الأسر ذات الأصول الشيعية في أنحاء سورية كلها، وتشجيعها على العودة إلى الأصول المذهبية الشيعية السابقة.

[3] خالد سنداوي، تقرير: زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سورية (3/1، د. حمد العيسى (مترجم)،)
https://sarabhaneen.blogspot.com.tr

[4] خالد سنداوي، تقرير: زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سورية (3/1)

[5] لمزيد من التفاصيل حول ظاهرة التشيع بين المذاهب الإسلامية في سورية انظر: المعهد الدولي للدراسات السورية، البعث الشيعي في سورية 1919-2007، 2009، ص 170.

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن إجمال معدل التحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي منخفض جدًا، إذ يقدر بـ 2 في المئة من مجموع المتشيعين عمومًا، أي إن 98 في المئة من مجموع السورين المتشيعين هم من الطوائف غير السنية (العلوية، الإسماعيلية).

ربما لا تكون هذه النسبة القليلة مستغربة، فنحو 7 في المئة من المسلمين السنة الذين تحولوا في منطقة دمشق ينتمون إلى أسر سورية كانت في الأصل شيعية ولكنهم أصبحوا سنة مع مرور الزمن، مثل عائلات: آل عطار، آل قصاب، آل حسن، آل لحام، آل بختيار، آل اختيار. وفي حلب 88 في المئة من السنة المتشيعين كانوا من مثل هذه العائلات ذات الأصل الشيعي.

ووفقًا لدراسة الاتحاد الأوروبي، فإن الحالات المعروفة للسنة الذين تشيعوا لا يمكن أن يُعزى تشيعهم إلى أسباب اجتماعية أو اقتصادية عادية وطبيعية في أي من الطوائف؛ ففي دمشق، على سبيل المثال، 64.4 في المئة من المتحولين إلى المذهب الشيعي ينتمون إلى أسر ذات مدخولات متوسطة/ مرتفعة من فئة التجار والمهنيين.

الأغلبية العظمى منهم (69 في المئة) حاصلة على الأقل على شهادة الثانوية العامة. وفي حلب، أيضًا، وُجد أن 61 في المئة من المتحولين جاؤوا من الطبقات المتوسطة أو العليا.

هذه النتائج تعد مؤشرات على دور العوامل الاقتصادية والسياسية في التوجه نحو التشيع، إذ لوحظ الدور الإيراني ملموسًا في توزيع المناصب السياسية والإدارية في المؤسسات الإدارية الوظيفية السورية معظمها في مرحلة حكم الأسد الابن.

وبينت الدراسة أن 39 في المئة من المتحولين ينتمون إلى عائلات ذات أصل شيعي سابق (ومن ثم يكونون قد "جددوا" انتماءهم الشيعي)؛ ولذلك من المحتمل أن تحولهم له أسسه الدينية. وقد كان لجمعية المرتضى في بداية الثمانينات الدور الفاعل في إعادة النبش في الأصول المذهبية لبعض الأسر السورية في أنحاء سورية كافة.

ووفقًا للدراسة، فإن نسبة من المتحولين السنة هم من طلبة الجامعات[6]، الذين قالوا إنهم غير متدينين على الإطلاق، ولكنه قرروا التشيع "من أجل الحصول على ما يكفي من المال لإنهاء دراستهم أو للزواج، مع تأكيدهم أن أيًا من المذهبين السني والشيعي لا يعني لهم شيئًا". وهذا مؤشر على استغلال الحالة المعيشية الفقيرة لبعض الأسر في محاولة لجذبهم إلى المذهب الشيعي من خلال المساعدات المالية، وبخاصة للطلاب الجامعيين.

---

https://www.goodreads.com/book/show/15768208-1919-2007

https://www.alsouria.net/content

[6] لوحظت هذه الظاهرة لدى بعض الطلاب الجامعيين المنتمين إلى عائلات فقيرة، وبخاصة المدن (دير الزور، الحسكة، الرقة).

وأكدت نتيجة أخرى للدراسة وجود نسبة قليلة جدًا من المتحولين السنة الذين زعموا أنهم تشيعوا بعد حرب لبنان عام 2006، وذلك "بدافع الحب لحزب الله وحسن نصر الله"[7]. وهذا يعود إلى النشاط الجماهيري لحزب الله في المدن والبلدات السورية في إثر مايسمى انتصار المقاومة في لبنان عام 2006.

أما بالنسبة إلى المتحولين من العلويين في المحافظات السورية كلها، فقد بينت الدراسة أنه بخلاف السنة، كانت الأغلبية العظمى (حوالى 76 في المئة) من الطلاب أو العاطلين عن العمل. وهذا يؤكد استثمار الإيرانيين القائمين على التشيع في سورية للوضعيات الاجتماعية كافة، فالفقراء والعاطلين عن العمل يجذبون من خلال تأمين المساعدات المالية والعينية، وبالنسبة إلى المتعلمين من خلال تأمين فرص العمل لهم في المؤسسات التعليمية والاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الشيعية الإيرانية.

وكانت الأغلبية الساحقة (84 في المئة) من المتحولين الإسماعيليين، مثل المتحولين السنة، من أسر من الطبقة الوسطى/العليا.

وتوصلت دراسة الاتحاد الأوروبي إلى الاستنتاجات العامة الثلاثة الآتية بشأن التشيع في سورية:

الأول: حالات التحول (التشيع) معظمها في الماضي وكذلك في الحاضر، تحدث بين الأسر التي لديها ميول شيعية تقليدية (الإسماعيليون والعلويون) .

الثاني: نسبة التشيع لتحقيق مكاسب اقتصادية أو مالية منخفضة جدًا درجة أن فكرة التحول لأسباب نفعية يمكن استبعادها بوصفها نمطًا.

لكن يبدو أن هذا الاستنتاج لا يعكس حال الذين تحولوا إلى المذهب الشيعي كلهم، إذ تشير الوقائع العيانية إلى أن نسبة كبيرة من الشيعة الجدد في سورية تحولوا لأسباب اقتصادية وسلطوية سياسية.

الثالث: إذا استمر المعدل الحالي للتشيع بين الإسماعيليين والعلويين في سورية بلا انخفاض، فإن الطائفة الأولى ستنقرض في سورية في عشر سنوات، والثانية خلال ربع قرن[8].

---

[7] لوحظ في إثر حرب حزب الله مع اسرائيل قيام قيادات حزب الله بإقامة مهرجانات ما يسمى بالنصر في المدن والبلدات السورية معظمها، ما عزز ظاهرة التشيع لدى الشباب السوري المتحمس للمقاومة.

[8] ((زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سورية (3/1))، **مجلة العصر**،

http://alasr.ws/articles/view/14417/

أولًا: النشاط الشيعي في مدينة دمشق وريفها

بعد مرحلة من التوازن في العلاقات السورية الإيرانية، على الأقل في مستواها السياسي والمذهبي في عهد الأسد الأب؛ باتت تلك العلاقة تميل إلى مصلحة إيران منذ تسلم الأسد الابن الحكم وارثًا أباه، وبخاصة في موضوعة التشييع الممنهجة.

نشطت حركة التشييع في العاصمة دمشق وريفها، بدءًا من أوائل الألفية الجديدة. اتبعت سياسة التشييع مستويات عدة في منهجيتها، منها استمالة الفقراء في المدن والأرياف عن طريق نقاط ارتباط يعملون لمصلحتها، أو من خلال المؤسسات الثقافية التي تتبع لها، وعزز ذلك "الاكتشافات" التاريخية التي ادّعوا وجودها في المدن والبلدات السورية المختلفة. فخرجت فجأة المقابر والمقامات الخاصة برموز المذهب الشيعي هنا وهناك، مترافقة مع زيارات منظمة للحجاج الإيرانيين إلى تلك الأمكنة المقدسة المكتشفة حديثًا.

ولأن الأمكنة الجديدة مقدسة، كان لا بد من تكريمها، وهو ما اتخذ شكل تزيينها وشراء العقارات في المناطق القريبة منها وإنشاء نشاط اقتصادي واجتماعي مختلف فيها، ويتضمن ذلك بناء حسينيات تابعة للمقامات، ووجود فنادق لتخديم الزوار وغيرها، ما يخلق ما يشبه "المستعمرات" المصغرة، التي شكلت نقاط ارتكاز للمشروع الشيعي.

1- أشهر المساجد والمقامات الشيعية في مدينة دمشق وريفها

هنا، يمكن الحديث عن أهم المناطق في مدينة دمشق وريفها، التي تحولت "بمنهجية مدروسة" إلى مقرات إيرانية تعمل على نشر الفكر المذهبي والسياسي. وهي كالآتي:

أ- مقام السيدة زينب

يقع في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق ويعرف باللهجة الدراجة بـ "مقام الست"[9]. بُني المقام على قبر يُزعم أنه لزينب بنت علي، وهو أكبر مركز شيعي في سورية، تكثر حوله الحوزات والحسينيات بحيث تُعدّ حوزة السيدة زينب عندهم في هذه الأيام ثالث أكبر حوزة في العالم بعد النجف وقُم.

كان زوار بلدة الست يتوافدون بأعداد محدودة حتى بداية الثمانينيات وبسبب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ازداد الإقبال على زيارتها، وكانت ذروة الزيارة خلال عقد التسعينيات، إذ تحولت إلى مركز ديني

[9]- للسيدة زينب قدسية خاصة لدى الشيعة، بسبب دورها في معركة كربلاء عام 61 للهجرة التي قتل فيها أخوها الحسين وعدد من أهل بيته. يحتفل الشيعة في ذكرى مولدها ووفاتها بين (62 و65 للهجرة).

وتجمع حاشد يقصدها في العام حوالى مليوني زائر، وهي تضم رفات شعراء عرب مثل الشاعر محمد مهدي الجواهري والشاعر مصطفى جمال الدين، إضافة إلى وجود معاهد دينية تحوط المقام الزينبي [10].

ب- مسجد رقية [11]

يقع مقام السيدة رقية على مقربة من الجامع الأموي في حي العمارة في دمشق، وقد دأب المسلمون بمختلف مذاهبهم، سنة وشيعة، على زيارة ضريحها. وكذلك اعتاد بعض البسطاء اللجوء إلى قبرها طالبين المغفرة والاستجابة من الله.

في عام (1864م) جُدِّد المقام ورُمِّم ثم أعيد بناؤه في عام 1985 بطراز معماري فارسي. تبلغ مساحة البناء الحالي نحو 4000 متر مربع.

هذان المقامان "زينب ورقية" اللذان أعلنت إيران دخولها الحرب السورية من أجل حمايتهما عام 2012، بنيت حولهما مزيد من الحسينيات والمزارات، بعد أن جرى تملك الجديد وترميم القديم، ففيما وضعت إيران على قائمة اهتماماتها المقامين، أوجدت عبر طرائق عدة مزارات شيعية أخرى، ثم حولت محيط تلك المزارات إلى مناطق شيعية، يؤمها الحجاج الشيعة القادمون من إيران ولبنان والبحرين والعراق ودول أخرى.

كانت الدعاية الإيرانية، حول وجود "خطر يتهدد المراقد والمزارات" فاعلة في تجييش آلاف الشبان الشيعة من بلاد شتى، لينخرطوا في صفوف مليشيات تقاتل في سورية دفاعًا عن النظام السوري.

ومع تدفق آلاف من مقاتلي المليشيات إلى سورية تحول حي السيدة زينب، جنوب شرق العاصمة السورية دمشق، إلى المعقل الرئيس الذي تتجمع فيه المليشيات ليحصل عناصرها على التدريب قبل أن ينطلقوا إلى القتال في عموم الأراضي السورية.

حمل اختيار حي "السيدة زينب" نقطة تجمع للمليشيات العسكرية الشيعية أهمية رمزية عالية، إذ كان وصول مقاتلي المليشيات إلى المنطقة المحيطة بمقام السيدة زينب ليتلقوا التدريب العسكري والضخ المعنوي كافيًا لإقناعهم بالدعاية التي رعتها إيران حول ضرورة "حماية المراقد والمزارات في سورية"[12]

---

[10] https://www.marefa.org(السيدة_زينب_(ريف_دمشق)/

[11]- رقية بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (57هـ - 61هـ) من زوجته أم إسحاق، وحفيدة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، توفيت في الخامسة من العمر في دمشق بُعيد معركة كربلاء.

[12] رامي سويد،"صناعة الأضرحة"، إستراتيجية إيران لدق المسامير في سورية، 20 شباط/ فبراير 2017
https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/2/20/

لم يكتف الإيرانيون بما سبق، بل أعلنت طهران مشروع توسعة مقام السيدة زينب، وهو مشروع سيشمل توسعة مرقد السيدة رقية أيضًا، وقد قال رئيس لجنة إعادة إعمار العتبات المقدسة في سورية»، علي رضا أكبري إن: "مشروع تطوير حرم السيدة زينب وتوسيعه يقع ضمن برامجنا لإعادة إعمار الأماكن المقدسة"، وتؤكد المصادر السورية أن إيران تسعى لدمج مناطق يلدا و ببيلا وحجيرة والحجر الأسود، مع مدينة السيدة زينب وبلدة سيدي مقداد، وأجزاء الغوطة الشرقية لتكون بمنزلة "درتها" في دمشق [13]. أي ما يشبه الضاحية الجنوبية في بيروت.

ج- مسجد حجر بن عدي

بُني مسجد ضخم في ضاحية "عدرا" قرب دمشق على قبر ينسب إلى حجر بن عدي، وقد تسلّمت إيران تلك الأرض من مديرية أوقاف دمشق.

كذلك لوحظ ازدياد نشاط الشيعة في ناحية **التل** بعد تشيع بعضهم في لبنان ولهذا يقومون بالدعاية لحزب الله عن طريق توزيع أقراص إلكترونية وسيلة لجذبهم إلى صفوف الشيعة [14].

مجمل شيوخ الشام الصوفيين مؤيدة لطروحات الشيعة في تهوين الخلاف معهم ومساعدتهم في نشر التشيع لا سيما آراء بعض مُدرِّسي كلية الشريعة في جامعة دمشق [15].

د- حي الأمين

يعد حي الأمين اليوم من أهم مناطق توطن الشيعة الدمشقيين، ومن عائلاتهم المعروفة، آل صندوق، لحام، ومرتضى، ونحاس، وبيضون، والروماني. إلى جانب بقايا عائلات يهودية، ولاجئي نكبة 1948 من الفلسطينيين، مع أقلية من المسيحيين من أصول ريفية. وعرفت عن هذه الحارة بأنها مركز تجمع يهود دمشق.

اليوم، يعد حي الأمين من أهم مراكز الشيعة في سورية، وفيه مسجدان؛ الأول مسجد الإمام علي بن أبي طالب وحسينية يمتد نشاطها على مدار السنة، والمسجد الآخر مسجد الزهراء. وفي شارع الأمين جانب شارع مدحت باشا يوجد مكتب نشط مختص في الدعوة إلى التشيع.

ومن أبرز الأحياء كذلك التي يوجد فيها الشيعة السوريين في دمشق هي: **زين العابدين والجورة**.

---

[13] مبرزت عوف، كأنها الضاحية الجنوبية دمشق تلتحف بالمقامات والمزارات واللطميات الشيعية.

https://www.sasapost.com/damascus-to-be-encircled-with-shiite-shrines/

[14] http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=94

[15] http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=94

2- مؤسسات التشيع في دمشق وريفها

أ- السفارة الإيرانية في دمشق

تحول نشاط السفارة الإيرانية في دمشق، وتدخّلها في الشأن السوري، إضافة إلى ممارستها ما يُمكن تفسيره بـ"الوصاية السياسية والأمنية على البلاد"، إلى أشبه ما يكون بمؤسسة سورية، صاحبة قرار ونفوذ واسعين في البلاد [16].

تقع السفارة على أوتوستراد المزة، وقد سيطرت على منطقة بساتين الرازي المُطلّة على العاصمة دمشق من جهة الغرب، واتخذت مظاهر صريحة في الاستيلاء كإغلاق الطرق المحيطة بالسفارة، وانتشار القوات الخاصة الإيرانية المُسلحة، والتحليق المستمرّ لطائرات المراقبة والتجسس، وصور المرشد الإيراني علي خامنئي.

وشاعت ظاهرة مراجعة مواطنين سوريين ولبنانيين وعراقيين السفارة الإيرانية نهارًا، لحل مشكلاتهم، وفي الليل يتوافد القادة العسكريون والسياسيون التابعون لنظام الأسد في مشهد اعتادته دمشق منذ سنوات طويلة، غير أنه اتسع مؤخرًا، ما جعل السفارة الإيرانية بمنزلة حكومة انتداب إيراني على سورية، حتى باتت تمتلك سلطة أقوى من سلطة الأسد. ولعل أخطر مهماتها تتمثل في تأجيج الطائفية في البلاد، دمشق على وجه الخصوص، وهي سبب رئيس في أعمال العنف وما يجري من حرب طاحنة، يديرها رجال استخبارات إيرانيون، تمكنوا بميليشياتهم تدمير محيط العاصمة، وفككوا بنيتها الاجتماعية بالتشييع الذي يهدف قبل كل شيء إلى السيطرة على دمشق [17].

ب- المستشارية الثقافية الإيرانية

هي ملحقية ثقافية تتبع للسفارة الإيرانية، ومهمتها تصدير أفكار الخميني ونشر اللغة الفارسية، وإقامة معارض لكتب شيعية تثير الانقسامات الطائفية وتبشر بالمذهب الشيعي في مخالفة للأعراف والتقاليد الدبلوماسية بين الدول، وتخصص إيران ميزانية ضخمة لدعم نشاطها. تقع المستشارية في حي المرجة وسط العاصمة دمشق، وقد جندت مئات من الموظفين السوريين من حراس وسائقين ومترجمين وكذلك كتبة التقارير، حتى باتوا أعضاء ينفذون ما تريده إيران بالتوافق مع نظام الأسد.

---

[16] https://www.baladi-news.com/ar/news/details/28797 /

[17] بلدي نيوز، تركي مصطفى

https://www.baladi-news.com/ar/news/details/28797/

من نشاط هذه المستشارية استقطاب شيوخ العشائر السورية والوجهاء، وأساتذة الجامعات بتوجيه بطاقات الدعوة في مناسبات الاحتفال بعاشوراء ومولد أئمتهم، ودفع مبالغ مادية كبيرة لهم بمسمى الهدية، وتوجيه دعوات إليهم لزيارة إيران، حتى إن شيوخ العشائر السورية معظمهم زاروا إيران وشاركوا في كرنفالات "قُم" التي تدعو إلى شتم الصحابة، والحط من شأن العرب وإظهار إيران دولة ترعى قضايا العرب. وتقوم المستشارية الإيرانية بتنظيم مسابقات، منها مسابقة الإمام الخميني للقصة القصيرة، وتوزيع الهدايا على القسم الأكبر من الفائزين [18].

ج- المؤسسات الدينية في دمشق

عمدت إيران إلى نشر ما يسمى بالحوزات الدينية والمدارس التبشيرية للمذهب الشيعي في دمشق، إذ تقوم هذه الحوزات والمدارس بنشر التعاليم والأفكار الشيعية الإيرانية ومهمتها الأساسية اجتذاب الطلاب السُّنة إلى هذه الحوزات، وبعد إكمالهم التعاليم الأساسية للمذهب الشيعي، تجري تزكيتهم وإيفادهم في بعثات دراسية إلى حوزة قم في إيران. هناك تجري عملية أدلجة شيعية برعاية استخباراتية ليعودوا إلى سورية أذرعًا لسياسات إيران السياسية والمذهبية.

وللهيمنة على المؤسسة الدينية في سورية أنشأت إيران "مكتب تنسيق" في دمشق بذريعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، في ما هو بمنزلة غرفة عمليات لتحديد مسار الخطاب الديني في سورية.

يتألف المكتب من مندوبين عن عدد من المؤسسات الإسلامية السنية، أبرزها "معهد الشام العالي للدراسات الشرعية" وعلماء من الجامع الأموي وممثلين عن الطريقة الصوفية، إضافة إلى ممثلة عن جماعة "القبيسيات" الشهيرة، ومندوبين عن الحوزات الشيعية في دمشق. وكان يقع "مكتب التنسيق" في "المستشارية الثقافية الإيرانية"، ثم تحول إلى حي الأمين ذي الأغلبية الشيعية ضمن دمشق القديمة [19].

وهو ما يعني هيمنة إضافية لإيران على المؤسسات الدينية جميعها في سورية، والتدخل في معالجتها للقضايا المذهبية، وصوغ خطاب يتوافق مع سياسة إيران.

---

[18] https://www.baladi-news.com/ar/news/details/28797/

[19] https://www.baladi-news.com/ar/news/details

3- بعض أوجُه نشاط التشيع في دمشق [20]

أ- إقامة المعارض الثقافية: التي تتضمن كتبًا إسلامية ككتب اللغة مثل كتب ابن هشام بأسعار رخيصة (طبعات شعبية) مع وضع كتب الشيعة ضمنها، وهذه المعارض تُقام إما في المركز الثقافي الإيراني في ساحة المرجة (الملحقية الثقافية) أو في المزة (السفارة) أو المكتبة المركزية لجامعة دمشق.

وكذلك فإن الندوات التي تقام بين حين وآخر في مكتبة الأسد والمراكز الثقافية، أو في السيدة زينب، لوحظ فيها مشاركة واسعة لأساتذة كلية الشريعة.

ب- المهرجانات الخطابية: وتجري في الأعياد الخاصة بالشيعة من مثل ذكرى عاشوراء، إذ يتركز نشاطهم في هذه المواسم إما في السيدة زينب أو في حي الأمين.

ج- شراء أماكن دينية وغير دينية وإحياؤها ونسبتها إلى آل البيت كما حصل في حي العمارة وعدرا وداريا.

د- تسهيل الدراسة في حوزات السيدة زينب وتشجيعها، إذ تكون مجّانًا مع راتب شهري للطالب من دون اشتراطات.

هـ- تشجيع المتشيع الجديد بالوسائل والمغريات كلها بدءًا من الدعم المالي وتسهيل عمله، وانتهاء بتزويجه.

و- توزيع بعض البرامج الإلكترونية التي تحتوي كتب الشيعة بأسعار زهيدة أو رمزية، وأحيانًا مجانًا مثل أقراص إلكترونية -المكتبة الإسلامية الشاملة- وتوزيع الكتب والمجلّات والجرائد مثل جريدة جهان باللغة العربية.

وقد لوحظ في السنوات التاليات لانطلاق الثورة السورية عام 2011، سيطرة الميليشيات الشيعية على أحياء مدينة دمشق معظمها، وتكثيف النشاط الديني الشيعي، ففي ذكرى عاشوراء من بداية كل سنة هجرية، تبدأ الأحياء التي تسيطر عليها الميليشيات الشيعية في العاصمة دمشق بالتحضيرات لإحياء أيام عاشوراء التي تستمر حوالى عشرة أيام من بداية كل سنة هجرية.

وترتفع الرايات السوداوات التي تحمل جملًا طائفية على جدر تلك الأحياء، مع صور للخامنئي وكبار رجالات الدين الإيرانيين والعراقيين، وأخرى لنصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني.

وتشهد مناطق (زين العابدين، شارع الأمين، الشاغور، العمارة، السيدة زينب) البدء بالتحضيرات منذ اليوم الأول من محرم، بتجهيز الخيام لإقامة مجالس العزاء، وتزيين المنطقة، وتحضير المواكب الدينية والفرق الاستعراضية التي تقوم بمسرحيات تُعيد فيها ذكرى مقتل الحسين بن علي، وتعدّ طقسًا من طقوس إحياء عاشوراء.

---

[20] http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=94

في حي زين العابدين في منطقة المهاجرين يجري نصب الخيام ورفع رايات الحسين ورايات حزب الله، وتغطية الجدر بالسواد وإعلاء اللطميات وإغلاق بعض الطرقات أمام حركة السيارات تحضيرًا لإقامة مجالس العزاء.

وتشهد دمشق القديمة أيضًا بدورها كل عام هذا الاحتفال الديني الشيعي، وبخاصة في محيط مقام رقية القريب من المسجد الأموي.

أما في السيدة زينب جنوبي العاصمة دمشق ففي كل عام تنزل الرايات المعلقة على المقام، وتستبدل بها رايات سوداوات تحمل جملًا طائفية، وتقام مجالس العزاء منذ اليوم الأول، وسط حضور كبير لقيادات شيعية ورجال دين ومنشدي اللطميات. وقد يحضر بعضهم من خارج سورية مثل "حسن الكربلائي" قادمًا من النجف للمشاركة في مجالس عزاء عاشوراء، وتكتظ فنادق المنطقة بآلاف الزوار الوافدين من لبنان وإيران والعراق لحضور مراسم عاشوراء في السيدة زينب [21].

4- شخصيات ودعاة متشيعون

أ- لمياء حمادة

داعية متشيعة خريجة في كلية الحقوق بجامعة دمشق 1987، تشيعت عن طريق طالبة شيعية عراقية في أثناء دراستها في الجامعة، ونشطت بعد ذلك في الدعوة إلى التشيع، لها كتاب (أخيرًا أشرقت الروح تلاشت الظلمة ورحلتُ إلى مرابع الشمس وكان جمل الفتنة إحدى محطات استراحتي) [22].

ب- علي البدري (عراقي)

جال في المدن السورية -منذ سنوات عدّة- يدعو إلى نشر المذهب الشيعي، وهو من كبار دعاة التشيع في العالم. هاجر من العراق إلى مصر عام 1967 بقصد نشر الدعوة الشيعة. ولما استقر في سورية جعل منها مركزًا للدعوة إلى المذهب لوجود الحوزات العلمية في السيدة زينب وحضور كثير من رجال العلم والمنبر وأهل الفكر والأدب من العراقيين وغيرهم، وقد بدأ بتنسيق مع الحوزة وإعلامها بنشر الدعوة فسافر إلى محافظات وقرى عدّة منها حلب وضواحيها وحمص وضواحيها والحسكة والقامشلي والرقة واللاذقية وضواحيها ودير الزور، والتقى في كل من المحافظات والقرى مع أبرز علمائها وشخصياتها وحاورهم في ما يتعلق بالمذهب الشيعي لإقناعهم به وقد قام بعدد من الفاعليات والنشاط إضافة إلى التبليغ والمحاورة كان منها افتتاح عشرات المكتبات والمراكز لتجمع الشيعة وتدريسهم الفقه والعقائد الشيعية وزودهم بكتب،

---

[21] http://www.orient-news.net/ar/news_show

[22] https://www.facebook.com/KtybtSwaeqAlhq/posts/250784101721014

واستطاع أيضًا جلب كثير من الأشخاص للمذهب الشيعي و في كل محافظة أو منطقة كان يزورها يجعل فيها آثارًا كبيرة للمذهب الشيعي. توفي عام 1419 هجري.[23]

ثانيًا: النشاط الشيعي في حلب وريفها

يعد "مسجد النقطة" قرب جبل جوشن المركز الرئيس للتشيع في مدينة حلب وريفها. هناك قريتان من نواحي حلب شيعيتان بالكامل، والتشيع فيهما قديم هما نُبُّل والزهراء. وثمة قرى في طريقها إلى التشيع وفيها الآن دعاة منهما، وهي قرية خان العسل وقرية كفر داعل والمنصورة. وفي مستوى أقل قرية النيرب. وأهم العائلات الغنية الناشطة في نبل: عائلة شربو، وعائلة بلوى وشحاذة، والأبرص، والتقي، وأكبر العائلات فيها تأثرت بالتشيع إلى حد كبير مثل عائلة البادنجكي، وهم في الأصل متصوفون، وعندهم زاوية صوفية مشهورة، وعائلة البوادقجي، وغيرها.

1- مؤسسات التشيع في مدينة حلب

أ- القنصلية الإيرانية في حلب

تقع القنصلية الإيرانية بالقرب من حرم جامعة حلب، وتحاول استمالة شريحة الطلاب من خلال خدمات عدة، تقديمها مثلا وجبات طعام مجانية للطلبة على أمل جذبهم إلى التشيع. والشيعة في حلب يقيمون عادة احتفالات كبيرة في "المولد النبوي"، وميلاد "الإمام جعفر الصادق"، وخلال "أسبوع الوحدة الإسلامية"[24].

ب- مسجد النقطة في حلب

تزعم إيران أن مسجد النقطة الذي يقع على سفح جبل الجوشن، يحتوي على صخرة عليها نقطة دم من دماء رأس الحسين بن علي. وبعد انسحاب المعارضة السورية المسلحة من أحياء حلب الشرقية التي

---

[23]- عبد السِّتّير آل حسين، ((تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية))،
http://www.dd-sunnah.net/records/view/action/view/id/2690

[24] ((التشيع في سورية وتأثيره على العلويين)) والسنة،
https://www.zamanalwsl.net/news/article/56511

يقوم عليها المسجد أواخر عام 2016، حولت إيران المسجد إلى "مركز لنشر التشيع في مدينة حلب التي لم يكن للشيعة فيها وجود باستثناء بلدتي نبل والزهراء في ريف حلب الشمالي [25].

وقد أصبح المركز الأساس للشيعة في حلب، إذ يزعمون أن فيه أثرًا من بعض أئمتهم، ويحج إليه الشيعة من إيران وغيرها بكثرة، وفيه توزع الكتب والمنشورات الشيعية، وتقدم الوجبات الدسمة من الطعام.

ج- جمعية الإعماروالإحسان الإسلامية الجعفرية

في سنة 1379هـ شكلت جمعية باسم جمعية الإعمار والإحسان الإسلامية الجعفرية هدفها إعادة البناء وإضافة بعض المشروعات الخيرية، وبدعم من المرجعية الدينية للشيعة أنجِزت المشروعات الآتية: مستوصف ومستشفى خيري "معهد الإمام الحسين للدراسات الإسلامية"[26].

د- جامعة حلب

تحولت جامعة حلب إلى مكان لإقامة المحاضرات والندوات عن المذهب الشيعي وعن إيران ونهضتها، فخلال شهرين فقط أقيمت 25 ندوة تتحدث عن التشيع وعن إيران، تبث فيها أفلام سينمائية، تتحدث عن مقاومة إيران لصدام حسين في حرب الثماني سنوات، وعن مظلومية الشيعة من الأمويين والعباسيين [27].

هـ- مكتب ديني لحركة النجباء الشيعية

تتخذ حركة النجباء الشيعية من أكاديمية الأسد مقرًا عسكريًا لها، تقوم من خلال مكتب ديني، بإرسال مندوبين توظفهم براتب 200 دولار إلى المساجد لكي يعطوا محاضرات، ويوزعوا كتيبات تتكلم عن المذهب الشيعي ومظلومية أهل البيت.

---

[25]- ((مشروع التشيع في سورية يتقدم بعد جامعة ازاد والمزارات والحسينيات وكلية للمذاهب الإسلامية))،
http://www.asharqalarabi.org.uk/

[26] https://al-maktaba.org/book/31616/21777

[27]- وائل عصام وسلطان الكنج، الميليشيات الشيعية العراقية واللبنانية تنشر التَشُّيع في ريف حلب الجنوبي وبعض أحياء المدينة،
http://www.alquds.co.uk/?p=815033

و- شيوخ العشائر في منبج

نشط الشيعة في منبج ووزعوا على بعض شيوخ العشائر هناك عمائم سوداوات بحجة أنهم من آل البيت ومن حقهم أن يتميزوا بهذه العمائم حتى يعرف فضلهم. وهكذا ارتفعت نسبة التشيع في قرى ريف حلب الجنوبي التي تسيطر عليها هذه الميليشيات الشيعية، خصوصًا بين بعض العشائر التي كانت موالية للنظام في مدينة سفيرة وقرى الذهبية وعين عسان وتركان، من مثل عشيرتي العساسنة والبقارة، وانضم معظمهم إلى «لواء الباقر» الذي أدى دورًا كبيرًا في معارك النظام في ريفي حلب الجنوبي والشرقي، وساند المعارض السوري نواف البشير سابقًا بعد عودته إلى صفوف النظام [28].

ز- المكاتب الدينية في لواء الباقر ولواء القدس العسكريين في مدينة السفيرة

نشر لواء الباقر عشرات من المكاتب التي تختص بنشر التشيع إلى جانب لواء القدس الذي يعمل بوتيرة أقل من الأول الذي استطاع جذب أكثر من 150 عائلة.

انطلقت أولى عمليات نشر التشيع في مدينة السفيرة في ريف حلب الشرقي الجنوبي، إذ تمكن لواء الباقر فتح مكاتب عدة لتجنيد الشبان، مقابل توزيع مبالغ مالية كبيرة على سكان المدينة التي تعدّ من المناطق النائية، وبسبب قلة الوعي وعدم اهتمام عدد من أبناء المدينة بالتعليم، تمكن المسؤول الديني في لواء الباقر تشييع عشرات من أبناء المدينة مقابل مبلغ 100 ألف ليرة سورية لكل فرد من أفراد العائلة، ومن خلال استغلال توزيع المساعدات الإنسانية عمد لواء الباقر إلى طبع شعاراته على صناديق المساعدات لتبدو كأنها مقدمة منه إلى الأهالي الذين يعيشون أوضاعًا صعبة في مدينة حلب وأريافها.

اتبع لواء الباقر هذا الأسلوب في أحياء حلب، إذ افتتح عشرات من المكاتب الدينية، واستطاع من خلال تعيين "محمد الراغب" المسؤول الديني الثاني في لواء الباقر نشر التشيع في أحياء المدينة، وعمل الراغب مدّة أكثر من عام ونصف العام مرافقًا للمسؤول الديني أبي حيدر الخطيب الذي عينه مسؤولًا دينيًا لنشر التشيع في أحياء حلب.

ونشط لواء القدس خلال الأشهر الأولى من هذا العام من خلال فتح مكاتب لتجنيد شبان ضمن صفوفه ونشر التشيع مقابل مبالغ مالية كبيرة ويشرف على مكاتب لواء القدس شخص إيراني الجنسية ويدعى "بيان أو الإيراني"[29].

---

[28] حقائق مؤلمة عن نشر دين الشيعة في سورية – https://al-maktaba.org/book/31616/21772

[29] http://eyeonhomeland.com/مساجد-مدينة-حلب-تتحول-لحسينيات-شيعية-و/

ح- المكاتب الدينية الدعوية في الميليشيات الشيعية العراقية والإيرانية

تقيم المكاتب الدينية لدى الميليشيات الشيعية العراقية والإيرانية، احتفالات في عدد من مساجد مدينة حلب في ما يُسمى مجالس العزاء الحسيني أو "المأتم الحسيني" التي عادة ما تقام لدى الشيعة، حيث أحيت عددًا من مساجد مدينة حلب ليالي مجالس العزاء الحسيني خلال عام 2016، وهي أول ذكرى عاشوراء تمر على المدينة بعد سيطرة الميليشيات الشيعية وقوات النظام عليها كاملة، إذ أخذت على عاتقها مهمة تشييع المدنيين وتحويلهم من الطائفة السنية إلى الطائفة الشيعية، وقد ركزت الميليشيات الشيعية على هذا الأمر من خلال إحياء المناسبات الدينية الخاصة بها ومنها إقامة مأتم العزاء الحسيني في الجوامع التي حولتها إلى حسينيات، إضافة إلى الجوامع التي تعدها أصلًا للشيعة[30].

ط- هيئة أحفاد الحسين؛ كشافة المهدي

تعمل الميليشيات الإيرانية المنتشرة في مدينة حلب على نشر المذهب الشيعي بعد إرسالها معممين من إيران، مستهدفةً فئة الأطفال ضمن حملة كبيرة عبر التشجيع المادي. إذ قامت ‹هيئة أحفاد الحسين› الشيعية الإيرانية بإلقاء دروس في عدد من مساجد المدينة تحض الأطفال على التشيّع وتغريهم بمكافآت مالية وجوائز [31].

وتداول ناشطون صورًا قالوا إنها لزيارة فوج أبي الفضل العباس وفوج السيدة الزهراء التابع لـ ‹كشافة المهدي› للأطفال إلى مسجد النقطة في حي المشهد، وهو (حسينية) واقعة على سفح جبل الجوشن، وخاضعة لحراسة ميليشيات ‹زينبيون› التابعة للحرس الثوري الإيراني. كذلك نبه الناشطون إلى أنّ المسؤولين الإيرانيين يقومون بتجنيد الأطفال في مدينة حلب وإقامة جلسات دينية عقائدية لهم مع إعطائهم تدريبات في الفنون القتالية. وعدّ بعضهم أن "إيران باتت تنشر التشيّع في سورية من دون خشية من أحد، بتواطؤ مع النظام، استغلالًا للفقر المتفشي في سورية، وتحول أطفال حلب إلى أهداف سهلة أمام المخططات الإيرانية"[32].

---

[30] https://www.zamanalwsl.net/news/43612.htm

[31] https://www.zamanalwsl.net/news/43612.htm

[32] www.asharqalarabi.org.uk

2- بعض أوجه النشاط الشيعي وأساليبه في حلب

أ- الاحتفال بما يسمى أسبوع الوحدة الإسلامية

الاحتفال بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلامية الخاص بإيران تقليد سنوي، إذ جرى الاحتفال في 30 أيار/ مايو 2002 في "مسجد النقطة"، وبحضور حوالى خمسة آلاف من الرجال والنساء الشيعة، معظمهم من "نبل" و"الزهراء"، وكان لبعض الشخصيات السنية حضور. وقد نظم هذا الاحتفال بوساطة القنصل الإيراني في حلب، ووُجد حضور كبير لحزب الله في الاحتفال، فقد وضعت صورة "حسن نصر الله" بجانب صور "الخميني" و"خامنئي"، ومثل الحزب نائب نصر الله، "نعيم قاسم" الذي تحدث عن "إنجازات حزب الله في جنوب لبنان". وقرأ الشاعر الشيعي عبد الكريم تقي قصيدة يمدح فيها التشيع والمتشيعين. وفي نهاية الاحتفال تحدث الملحق الثقافي الإيراني ذاكرًا عددًا من الكتب "المفيدة لتعزيز إيمان الناس"، مثل "نهج البلاغة" و"الصحيفة السجادية"[33]. ولكن أهم حدث في احتفال أسبوع الوحدة الإسلامية كان ترتيب "زواج جماعي"، إذ عُقد قران 60 من الأزواج على نفقة السفارة الإيرانية، ووعد الملحق الثقافي كل عريس بالحصول على هدية من السفارة الإيرانية ومكتب خامنئي.

ب- تغيير أسماء عدد من مساجد مدينة حلب و اتخاذ بعضها حسينيات

غُيرت أسماء عدد من مساجد مدينة حلب، واتخذ بعضها حسينيات، مثل مسجد العباس والمركز الثقافي الملاصق له كحسينية في حي مساكن هنانو، وجرى تغيير اسم جامع عروة البارقي في الحي نفسه إلى مسجد سلمان الفارسي، ومن بين المساجد التي غيرت أسماؤها جامع الصحابي الجليل عثمان بن عفان في حي الميسر ليصبح مسجد السيدة الزهراء، ولم يقتصر الأمر على تغيير أسماء المساجد بل أزيلت أسماء الصحابة من داخل عدد من المساجد، ووضعت أسماء الأئمة المعصومين لدى الطائفة الشيعية[34].

ج- سياسة الإغراء وسياسة الترهيب

فرضت الميليشيات المدعومة من إيران سياسة الإغراء متلازمة مع سياسة الترهيب لنشر التشيع، وقدمت مبالغ مالية كبيرة ومواد غذائية، الأمر الذي أثار غضب عدد من المدنيين واستياءهم في أحياء

---

[33] https://www.zamanalwsl.net/news/.../565

[34] مساجد مدينة حلب تتحول لحسينيات شيعية والميليشيات الإيرانية تنشر التشيع ترغيبًا وترهيبًا، موقع عين على وطن،

http://eyeonhomeland.com

حلب، وقد جرى اعتقال أعداد كبيرة من هؤلاء المدنيين الذين رفضوا فكرة التشيع، إذ اعتقلت أربعة عائلات بأكملها من حي الجزماتي بسبب رفض أبنائها الانضمام إلى مليشيات لواء الباقر والدخول في الطائفة الشيعية، وتعمل تلك الميليشيات بوتيرة متسارعة لتغيير هوية مدينة حلب وتحويل أهلها من الطائفة السنية إلى الطائفة الشيعية، تارة بعد تقديم مبالغ مالية كبيرة وخدمات طبية وتقديم المساعدات الإنسانية، وتارة أخرى تحت تهديد السلاح، على أن تنجز المهمة الموكلة إليهم من الراعي الرسمي الإيراني الذي استباح المدينة ومقدساتها[35].

د- إقامة طقوس وإحياء مجلس العزاء الحسيني

يقام في حلب احتفالات وطقوس دينية بما يسمى ذكرى عاشوراء كل سنة بحضور لافت لعدد من المعممين الشيعة وإلقاء المواعظ والدروس الدينية التي تتحدث عن مظلومية الحسين بن علي. وقد شهدت أحياء عدة في مدينة حلب إحياء ذكرى عاشوراء ومن بينها حي مساكن هنانو في جامع سلمان الفارسي الذي جرى تغيير اسمه بعد سيطرة الميليشيات الشيعية على الحي، إضافة إلى مسجد عمر بن الخطاب الذي غُيِّر اسمه أيضًا. وأقيمت أيضًا مجالس في أحياء القاطرجي والميسر والجزماتي وغيرها، وشهدت تلك الأحياء انتشارًا مضاعفًا لعناصر الميليشيات على الرغم من ضبط الأوضاع الأمنية التي تشرف عليها إشرافًا مباشرًا، وتعمد عناصر الميليشيات الشيعية على إجبار المدنيين من رجال ونساء في تلك الأحياء على حضور مجالس العزاء الحسيني.

ومن أهم الشخصيات الداعية إلى التشيع في حلب، "محمود عكام" وهو دكتور في الشريعة، ويدرِّس في جامعة حلب في كليتي الحقوق والتربية، يستقطب كثيرًا من الطلاب والمثقفين، ويخطب في مسجد التوحيد، وهو من أكبر المساجد وأشهرها وموقعه متميز، وإضافة إلى أن الناس ما زالوا مخدوعين به ويظنونه من أهل السنة. و"محمد ديب رحال" يسكن في حلب، وهو في الأصل سني من قرية معرة مصرين، تشيّع ونشط في هذا المجال.

---

[35] -مساجد في حلب تحولت إلى حسينيات، زياد عدوان: كلنا شركاء،
https://syrianowblog.wordpress.com/2017/05/21/

ثالثًا: النشاط الشيعي في إدلب

1- القرى والبلدات الشيعية في إدلب

تعدّ الفوعة وكفريا البلدتين الشيعيتين الوحيدتين في محافظة إدلب، ويبلغ عدد سكانهما ستين ألف نسمة تقريبًا، وبعد الثورة السورية 2011 تحولتا إلى نقطة تجمع وانطلاق لمئات المقاتلين من الميليشيات الشيعية التي تساند قوات النظام في قتال المعارضة واستهداف المدنيين. نزح عدد منهم إلى مدينة إدلب وأسسوا لجانًا شعبية من الرجال والنساء براتب يقدر بـ150 دولارًا شهريًا لكل واحد منهم. وتطوع مئات من أبنائهما في ميليشيات أبرزها: "ميليشيا حزب الله"، و"لواء أبو الفضل العباس"، و"الحرس الثوري الإيراني"، وذلك ضمن مجموعات يبلغ تعداد كل منها 300 عنصر. ويوجد في بلدة الفوعة خمس مجموعات، وثلاث في كفريا ويشرف على تدريبهم حوالى 500 مقاتل أجنبي من إيران، وأفغانستان، والعراق، ولبنان. ولدى مقاتلي هذه الميليشيات أسلحة حديثة ومتطورة، ويتوزع المقاتلون على أطراف البلدتين [36].

وتعد قرية زرزور [37] أحد أبرز مراكز النشاط الشيعي في المحافظة، وهي قرية قريبة من الحدود التركية، وقد شهدت القرية أول حالة تشيع في عام 1945، على يد محمد ناجي غفري الذي كان قد تشيع من قبل، وقد دعمت السفارة الإيرانية في دمشق "غفري"، وحافظت على اتصال منتظم معه وساعدته في بناء حسينية. وقد أصبح ربع سكان "زرزور" من الشيعة، وقد تشيعت أسر بأكملها، منهم: "طرمش، المنجد، السيد"، وامتدت عملية التشيع أيضًا إلى بعض القرى المجاورة، ولكن بأعداد أقل. وهناك قرية أخرى فيها تشيع كثير من سكانها هي (معرة مصرين) فعائلة الرحّال وهم عائلة كبيرة في القرية كلهم شيعة. وفي الآونة الأخيرة امتد التشيع إلى القرى المجاورة "وإن بنسب متفاوتة" مثل قرية دركوش- عامود – خريبة – الملند - الجانودية – الدرية.

إن هذه الحملة المنظمة والمدعومة من الإيرانيين والنظام السوري تهدف إلى تغيير التركيب السكاني في سورية وتغيير عقيدته، ظهرت بوضوح كبير في عهد الأسد الابن، مستغلين فقر أهالي هذه المنطقة وغيرها إذ يعملون على تقديم المساعدات المالية لكي تساعدهم في بسط نفوذهم الإيراني.

---

[36] كفريا والفوعة بلدتان شيعيتان في إدلب تحكمهما إيران أورينت نت - صحيفة (المستقبل) اللبنانية، تاريخ النشر: 2015-07-03 23:00

http://www.orient-news.net/ar/news_show/88696

[37] تقع شمال جسر الشغور بحدود سبعة عشر كيلوا متر وهي قريبة من الحدود التركية، ويبلغ عدد سكانها حوالى سبعة أو ثمانية آلاف نسمة.

2- الشخصيات الداعية إلى التشيع

أ- محمد ناجي الغفري

أعلن تشيعه على الملأ أمام أهالي قريتة "الزرزور" السنية. ثم بدأ بنشر المذهب بين أهالي القرية بمباركة النظام وحمايته ودعم كبير من السفارة الإيرانية. بنى الغفري حسينية الزهراء وذلك بمشاركة السفير الإيراني محمد حسن اختري ومحمد الباديانى الذي يعمل موظفًا في السفارة الإيرانية في دمشق [38].

ب- ناصر أحمد ديلو

من قرية زرزور أيضًا، اعتنق التشيع عام 1985 على يد الغفري. التحق بالحوزة الخمينية في دمشق التي كانت بداية تأسيسها عام 1986 وتتلمذ على يد نور الدين الأشكوري وأحمد الفهري ممثل الإمام الخميني في سورية ولبنان، ويوسف الطبطبائي الممثل الشرعي للخامنئي. أقام في مدينة دمشق مدة 16 عام عمل فيها على نشر التشيع، ومن بين الذين تشيعوا على يده **يونس أماني** الذي ترك مهنته في التدريس والتحق بالحوزة الخمينية وبعد تخرجه أصبح إمام حسينية الزهراء في زرزور [39].

ومن الشخصيات الأخرى نذكر: كامل حسين، حسن السيد، إبراهيم محمد جواد، أحمد مصطفى قيراضة، محمد الباقر بن محمد الغفري، حامد نجيب السيد، كامل أحمد جنوار.

رابعًا: النشاط الشيعي في الساحل السوري

تميز النشاط الإيرانيّة في سورية قبل عام 2011 في الساحل السوري بطابعها الديني الاجتماعي والاقتصادي، إذ نشطت "جمعية الإمام المرتضى" التي أسست عام 1981 من جميل الأسد شقيق حافظ الأسد.

بنت الجمعية قرابة 76 حسينية في اللاذقية، أكبرها في منطقة دمسرخو، بمساحة تعادل 6 آلاف متر مربع، وأصغر تلك الحسينيات، في قرية عين التينة، ومساحتها 40 مترًا مربعًا فقط [40].

---

[38] www.surour.net/index.php?group=view&rid

[39] البعث الشيعي في سورية 1919 -2007

http://almoslim.net/documents/IISS-7.pdf

[40] الساحل السوري بين مطرقة روسيا وسندان إيران، تموز/ يوليو 14, 2017 دراسات

https://sdusyria.org/?p=60385

1- أبرز مراكزومؤسسات التشيع في منطقة الساحل

أ- جامعة الرسول الأعظم

يقع مبنى الجامعة في مشروع شريتح في مدينة اللاذقيّة، وافتتحت الجامعة عام 2006، وفيها ثلاث فروع: الأدب العربي، والدراسات القانونية، وعلوم الشريعة. ويقدر عدد طلابها حاليًا بنحو خمسة آلاف طالب وطالبة، ولا يلتزم خريجو الجامعة بأي واجب ديني أو قانوني بعد التخرج، بالمقابل قد توفر الجامعة فرصة عمل لمن يقدرون أنّه ملتزم معهم بعقائد ولاية الفقيه، أي يقوم بنشاط دعوي ويلتزم شخصيا بالتشيع الإثني عشري [41].

ب- كلية الشريعة في جامعة تشرين

ظهرت آثار النفوذ الإيراني أيضًا في الجامعة التي تضمها المحافظة؛ من خلال قيام رئيس جامعة تشرين في آذار/ مارس 2007، بتخصيص مبنيين في الحرم الجامعي لإيران، لغرض إنشاء كلية شيعية ضمن الجامعة [42].

ج- مسجد الرسول الأعظم

يقع بالقرب من "جامعة الرسول الأعظم"، وتجري فيه ممارسة الطقوس الدينية الشيعية جميعها، وهناك حوافز ومساعدات لكل من يلتزم بالحضور في المسجد لتأدية الشعائر الدينيّة. ويقدّر عدد الوافدين إلى الجامع في أوقات توزيع المساعدات التي تعقب الصلاة بحوالى ألف شخص. القائمون على المسجد جميعهم من إيران، ويساعدهم بعض عناصر من حزب الله، كحال الجامعة، وهناك إيرانيون يشرفون إشرافًا مزدوجًا على الجامع والجامعة [43].

---

[41] 2017-07-14 http://jusoor.co/details304/الساحل-السوري-بين-مطرقة-روسيا-وسندان-إيران/

[42] التشيع في سورية وتأثيره على العلويين والسنة،17:32:49 2014-12-23

https://www.zamanalwsl.net/news/article/56511

[43] لساحل السوري بين مطرقة روسيا وسندان إيران، **تموز/** يوليو 14, 2017

https://sdusyria.org/?p=60385

د- حوزة الرسول الأعظم

مع استلام بشار الأسد الحكم وارثًا أباه، بدأ الإيرانيون بإدارة شؤون الشيعة في اللاذقية. وقد دشنت هذه المرحلة الجديدة ببناء "حوزة الرسول الأعظم" في حي الأزهري في اللاذقية، على قطعة أرض تابعة للوقف السني، وعين للحوزة مدير عراقي يدعى "أيمن زيتون"، وكان ممثل خامنئي (المرشد الإيراني) [44].

هـ- المدارس الشرعية الشيعية

بمرسوم من بشار الأسد افتتحت مدرسة الرسول الأعظم الشرعية، في قرية رأس العين التابعة لمدينة جبلة في محافظة اللاذقية 2017، وتعلم المدرسة تعاليم المذهب الشيعي الجعفري، وهي المدرسة الأولى من نوعها في سورية، تتبع مباشرة لوزارة الأوقاف، وترتبط بجامع الرسول الأعظم الموجود في اللاذقية الذي يعدّ من أكبر الجوامع الشيعية، ويشجع على التشيع، ويتردد إليه سوريون من المذهب الشيعي والعلوي الذي ينتمي إليه رأس النظام السوري [45].

و- مجلة المنبر

المختصة بالمعتنقين الجدد للمذهب الشيعي.

ز- مركز ثقافي في حي الزراعة

بني مركز ثقافي في حي الزراعة وظف فيه أكثر من 300 عراقي ولبناني، كانت مهمتهم الأساسية مخالطة الأهالي، وتقديم المغريات لهم كي يتشيعوا.

ح- جمعية "البستان"

تؤدي جمعية البستان -التي أسسها "رامي مخلوف" ابن خال بشار الأسد ويديرها- دورًا كبيرًا في تشييع العلويين الموجودين في مدن الساحل السوري، إضافة إلى أنها أدت دورًا مهمًا في تأسيس ميليشيات الشبيحة. ومن أهم شخصيات هذه الجمعية **أيمن زيتون**، وكان محافظ اللاذقية وأمين حزب البعث، وهما

---

[44] https://www.zamanalwsl.net/news/article/43122

[45] الرسول الأعظم.. مدرسة شيعية في قلب الساحل السوري اللاذقية: سارة الحاج،
https://7al.net/2014/10/02/

أعلى مسؤولين في المحافظة، لم يكونا يذهبان إلى أي مكان من دون مرافقة "أيمن زيتون"، الذي غالبًا ما تظهر صوره في الصحف اليومية، ولـ"زيتون" كلمة مسموعة في التعيينات الإدارية كلها في المدينة، وهو يعد المتشيعين بالوظائف علنًا [46].

ط- مكتب حزب الله

افتتح مكتب لحزب الله اللبناني وسط مدينة اللاذقية. وتزامن ظهور المكتب إلى العلن مع تحويل جامع المغربي في حي الأشرفية وسط المدينة إلى حوزة لتعليم مبادئ المذهب الشيعي، بأمر من مديرية أوقاف اللاذقية وبضغط من الأجهزة الأمنية. وتهدف مهمة المكتب إلى تطويع الشباب العلوي في "حزب الله السوري" الذي بدأ ينتشر بوضوح في الأشهر الأخيرة في العاصمة دمشق ومدينة حمص وسط البلاد. يقع المكتب في شارع بغداد مقابل قيادة شرطة المحافظة، وتديره شخصيات شيعية لبنانية [47].

يزور المسؤولون الإيرانيون محافظة اللاذقية بانتظام، وفي أثناء زيارة وزير الإسكان الإيراني إلى المنطقة ذات مرة، قدم 300 شقة جديدة إلى المتشيعين الجدد في اللاذقية. ويعد قادة الشيعة في اللاذقية الشباب بالوظائف والقبول في الجامعات والزواج، ويجري إرسال من يرغبون في "الجهاد" إلى الجبهات العسكرية، للالتحاق بصفوف مليشيا "حزب الله".

ومن أهم الشخصيات الداعمة للتشيع في الساحل، مدير أوقاف طرطوس (حينها)، "محمد عبد الستار السيد"، الذي دافع علنًا عن العقيدة الشيعية، وصرح على الصفحة الأولى من مجلة "المنبر" الإيرانية، وهي مجلة مكرسة للمتشيعين.

وهذ الموقف من "السيد" أهّله لنيل رضى بشار الأسد، الذي رقاه ليصبح معاونًا لوزير الأوقاف في 2002، ثم وزيرًا للأوقاف في 2007، وهو من الوزراء الثابتين على الرغم من حدوث أكثر من تغيير وزاري [48].

خامسًا: النشاط الشيعي في حمص وريفها

يقطن الشيعة في أنحاء مختلفة من حمص بداية من الجنوب وهي مناطق تشكل ما يمكن تسميته بالقوس "الإحاطة"[49]. ويسكن هؤلاء في: السكن الجامعي – عكرمة الجديدة – كرم اللوز – الأرمن الجنوبي

---

[46] https://www.zamanalwsl.net/news/43122.html

[47] https://www.eremnews.com/news/arab-world/273670

[48] فارس الرفاعي، حقيقة "التشيع" في حمص وزرع الحسينيات في أحياء السنة، 22-06-2013
https://www.zamanalwsl.net/news/39215.html

[49] https://www.zamanalwsl.net/news/39215.html

– المهاجرين – الزهراء – العباسية- وادي إيران- النزهة - حي الخضر، وبعض أجزاء من دير بعلبة الشمالي، وأغلب القرى المحيطة بحمص من الشيعة والعلويين، إذ تشهد مدينة حمص توزعًا ديموغرافيًا أشبه بالحلقات، يقع السكان السنية في المنتصف، ويأتي في الدور الثاني السكان الشيعية ويأتي الدور الثالث للبدو والدور الرابع القرى الشيعية والعلوية المحيطة بالمدينة، وهذا يفسر شدة تغلغل الشيعة في مدينة حمص ومحاولات التشيع التي يقومون بها إلى درجة أن معممًا شيعيًا يُدعى "علي عليشة" من قرية "أم العمد" شرقي حمص أصدر فتاوى ضد السنة ومنها ضرورة هدم مسجد الصحابي خالد بن الوليد، وتطهير حمص من السنة، وجعلها فقط للشيعة، وقتل كل عائلة سنية في المدينة بحسب إعلانه في أكثر من مرة على الملأ[50].

ومن أبرز مراكز التشيع ومؤسساته في حمص:

1- حسينية جامع المصطفى

افتتح مدير أوقاف النظام في حمص (عصام المصري) "حسينية" لأتباع المذهب الشيعي في حي البياضة، أشهر الأحياء التي ثارت ضد النظام منذ اندلاع الثورة السورية [51].

تحول الجامع إلى حسينية وسط أكثرية سنية، وفي هذا الجامع كانت تقام كل عام احتفالية شيعية كبرى بمناسبة ذكرى مقتل الحسين يُدعى إليها علماء سنة وشيعة من مختلف أنحاء سورية، وتمارس في هذه الاحتفالية أشكال الندب واللطم والتطبير كلها التي تمارس عادة من الشيعة في هذا اليوم، وقبل أيام من حلول المناسبة تصدح مئذنة الجامع التي تعلوها راية سوداء بالبكائيات التي تحاكي هذه المناسبة، أما في الأيام العادية قلما يدخل إلى الجامع مصلون لأن الجامع ليس حوله سكان شيعة، إذ بُني على أوتوستراد الستين الذي يفصل حي البياضة ودير بعلبة[52].

2- حسينة السيدة خديجة بنت خويلد في قرية الثابتية

شرق حمص، حيث النشاط الديني وإعطاء الدروس العقائدية للأطفال من المعممين الإيرانيين من خلال الدورات التعليمية.

---

[50] https://www.zamanalwsl.net/news/39215.html

[51] النظام يحوّل مسجدًا لـ"حسينية" في حي البياضة بحمص، تاريخ النشر: 17-04-2018 16:46
http://orient-news.net/ar/news_show/147977/0

[52] https://www.zamanalwsl.net/news/39215.htm

أما أهم القرى الشيعية في محافظة حمص: قرية "الحميدية"، أم العمد، الثابتية، المختارية، الغور، زيتا، الديابية، المزرعة، الزرزورية، الدلبوز، وغيرها.

سادسًا: النشاط الشيعي في حماة وريفها

اتجه الإيرانيون في محافظة حماة إلى البلدات ذات الأغلبية السكانية الإسماعلية والعلوية، فالمدينة معروفة بالمذهب السني المحافظ الذي يصعب خرقه، لذلك كان التوجه باتجاه مدن مصياف والسلمية، حيث الثقل الإسماعيلي في المدينتين والعلوي في ريفهما. وليس ثمة ما يجمع بين الإسماعيليين -الأكثرية السكانية في السلَمية ومصياف- والشيعة الإثني عشرية، من ناحية طقوس العبادات أو الإيمان بالأئمة. وعلى الرغم من وجود الإيمان بإمامة ذرية "أهل البيت" والاعتراف المشترك بين الطائفتين بإمامة أبناء علي بن أبي طالب، فإن ذلك لا يفسر ظاهرة التشيّع المنتشرة.

1- مدينة مصياف

"انتشرت ظاهرة التشيّع في مدينة مصياف على أيدي مجموعة من المواطنين المنتمين إلى الطائفة الإسماعيلية، ويعد إمام جامع الرسول الأعظم، الشيخ عمار الهيبة، أشد الداعين إلى التشيّع، وأحد المشرفين على الدعاية لتنظيم المقاومة الوطنية العقائدية. ويساعده أطباء وصيادلة مثل الطبيب الصيدلي أحمد درزي، ومدرسون ومواطنون آخرون.

يعد عمار الهيبة، قائد حملات التشيّع في مصياف. قبل تشيعه كان الهيبة "بلاّطا". فاز بمقاولة لإنجاز أعمال البلاط والأرضيات في جامع الرسول الأعظم الذي كان قيد الإنشاء بتمويل إيراني. وبعد تأهيلٍ سريع، وقف على منبر الجامع خطيبًا إثني عشريًا. ثم غدا رجل إيران الأوّل في مصياف وعدد من البلدات والقرى التابعة لها [53].

2- مدينة السلمية

يمكن القول إن التقسيم الطائفي/ الديموغرافي في السلَمية وريفها، يسمح بإمكان حضور شيعة وافدين من خارج سورية إلى المنطقة، وعلى استعداد بعض السكان المحليين الإسماعيليين والسنة، والعلويين بالطبع، للاتجاه نحو التشيع. كان يمكن رصد حركة تشيّع طفيفة وسرّية قبل الثورة السورية قياسًا بعلنيتها بعد 2011، والانتباه إلى أن "حسينيةً" بدأ بناؤها في الحي الشمالي الغربي في السلمية قبل

[53] http://ayn-almadina.com/details

الثورة بسنوات. إلا أن الدخول الإيراني العلني في معركة النظام ضد الشعب، والاستقطاب السياسي والعسكري والاصطفاف مع النظام من شرائح اجتماعية وطائفية من مستويات متعددة في المدينة، هو الذي أذن بالانطلاق العلني نحو تلك الظاهرة، مع مباركة من النظام وممثليه الأمنيين والعسكريين في السلمية [54]، وفي القرى العلوية، مثل صبورة، حيث تتمركز في المنطقة كتيبة عسكرية تجعل من القرية قلعة منيعة في وجه أي محاولة لاقتحام القرية من المعارضة المسلحة أو "داعش". وتعد المركز الأساس لوجود شيعة إيرانيين ولبنانيين في السلَمية وما حولها [55].

ويعد حسن الشمق، من إحدى قرى ريف السلمية الشمالي، من أبرز الناشطين في عمليات تجنيد الشباب في السلمية وما حولها والعمل على "تشييعهم" في بدايات الثورة السورية. قتل الشمق عام 2012 في كمين بعد أن كان قبل الثورة السورية صاحب مكتبة معروفة في السلمية، تُعرف بـ"مكتبة الإمام الصادق".

كذلك رُصدت حالات كثيرة لشيعة من قرى المخرم والإسماعيلية وأم العمد، وفدوا إلى السلمية وصاروا من سكانها بناء على علاقات قربى تجمعهم مع بعض العائلات من أبناء المدينة. إلى جانب وجود ما يعرف بـ"الحجاج الإيرانيين" الموجودين في اللواء 47 في محيط مدينة حماه، وهم في أغلب الأحيان من قادة الكتائب المقاتلة في صبورة وما حولها، يقومون بـ"تطويع" بعض شباب المدينة بإغراءات مادية وسلطوية كثيرة [56].

ولا يمكن عدّ أفراد عائلة آل سلامة [57]: في السلمية وريفها مقاتلين بالمعنى العملي والميداني للكلمة، إلا أنهم يقومون بعمليات مكملة للعمليات التي تقوم بها قوات النظام في بعض المناطق السورية بقصد تعفيش البيوت واستملاكها.

سابعًا: النشاط الشيعي في الرقة

يعود التغلغل الإيراني في مدينة الرقة إلى منتصف ثمانينيات القرن الماضي وبالتحديد إلى نشاط "جمعية المرتضى"، حيث يسر لها محافظ الرقة في تلك المرحلة "محمد سلمان" مهمة افتتاح مكاتب الدعوة

---

[54] عبد الله أمين حلاق، التشيُّع في السلَمّية: سلطة ونفوذ وتقاطع مصالح |الأحد 2015/11/01
http://www.almodon.com/print/607ac4ab-1f1e-41e5-95e1

[55] عبد الله أمين حلاق، التشيُّع في السلَمّية: سلطة ونفوذ وتقاطع مصالح |الأحد 2015/11/01
http://www.almodon.com/print/607ac4ab-1f1e-41e5-95e1-

[56] عبد الله أمين حلاق، التشيُّع في السلَمّية: سلطة ونفوذ وتقاطع مصالح، جريدة المدن، الأحد 2015/11/01
http://www.almodon.com/print/607ac4ab-1f1e-41e5-95e1-

[57] عائلة علوية توجد في العشوائيات الجنوبية لمدينة السلمية، كان لها الدور الرئيس في قمع التظاهرات في الأشهر الأولى من الثورة من خلال الدعم الأمني من اللواء أديب سلامة رئيس فرع الأمن الجوي في حلب في تلك المدّة، وهو أحد أفراد العائلة، وفي ما بعد قامت بالتنسيق مع اللواء الإيراني 47 وحواجز حزب الله.

إلى المذهب الشيعي، وسهل كل مهمات التحرك والالتقاء بالعشائر والفاعليات الشعبية والحزبية آنذاك، وقد ساعده في هذه المهمات كلها أحد أبناء الرقة "علي الشعيبي"، دكتور جامعي وكاتب وأحد أبرز منسقي العمل مع الأمن العسكري، وما يزال قائمًا على عمله ونشاطه حتى اليوم [58].

1- مراكز التشيع ومؤسساته في الرقة

أ- مقام عمار بن ياسر

وافق حافظ الأسد عام 1988 على طلب إيران بمسح مقبرة كاملة في مدينة الرقة، والإبقاء على قبر فيها ينسب إلى الصحابي عمار بن ياسر، ويضم أيضًا ضريح كل من الصحابي أُبي بن قيس النخعي، والتابعي أويس القرني، والاعتناء بالقبر، والإشراف على ترميمه وتوسيعه، وبناء جامع كبير عليه، بوصفه أحد المقامات الشيعية المقدسة.

ونتيجة لتخوف رجال الدين في سورية، وجهوا رسالة إلى النظام منبهين فيها إلى خطر بناء مثل هذه الأضرحة التي تتيح لإيران مدّ نفوذها الشيعي في البلد، وبذلك جُمد البناء.

وبعد تولي بشار الأسد الحكم أعاد فتح الباب لإيران، لشييد المقام وافتتح عام 2001. ودشن الإيرانيون مقام عمار بن ياسر عام 2004، ولم تكتف إيران بهذا المقام، بل بدأت بإنشاء ثلاث حسينيات لتكون مراكز جذب ودعوة طائفية، إذ استثمرت كثيرًا في مدينة الرقة التي يصفها الإيرانيون بأنها "التاج الصفوي".

استغلت إيران نفوذها لدى النظام معتمدة أسلوب الترهيب والترغيب مع بعض الشخصيات القبلية والدينية لنشر المذهب الشيعي الإيراني بين سكان محافظة الرقة، وضخت الأموال لأصحاب تلك الزعامات لتشجيعهم ودفعهم إلى نشر المذهب الشيعي في المحافظة.

ب- مقام أويس القرني

أقام الإيرانيون مقامًا كبيرًا على قبر يُزعم أنه لعمار بن ياسر، وهذه الأرض في الأصل كانت مقبرة للمسلمين تدعى مقبرة عمار بن ياسر أو مقبرة أويس القرني قيل: إن في هذه المقبرة بعض قبور مَن قُتل في معركة صفين قرب الرقة بين علي ومعاوية وجندهما، ولكن لا يوجد دليل على ما يقولون، لا سيما أن هذه المقبرة هي على يسار الفرات في الجزيرة، في حين دارت رحى صفين على الضفة اليمنى للفرات في الشاميّة، ولا يوجد داع لنقل القتلى إلى الجزيرة، ولم يكن هذا معهودًا، لا سيما أن القتلى كثر. وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع سبعة ملايين دولار بتمويل إيراني كامل للمشروع، حيث استصدر الإيرانيون قرارًا بنبش جميع

[58] w.raqqapost.com/23684/2017/03/09

قبور المسلمين فيها، ونقلها إلى مكان آخر، والإبقاء على قبرين فقط يُزعم أنهما لعمار وأويس القرني، وتسليم تلك الأرض كلها إلى الشيعة لبناء مركز لهم كبير مشابه لمركز السيدة زينب في دمشق. وفي المركز المذكور تقام الاحتفالات الكثيرة في المناسبات المختلفة، واستغلال هذه التجمعات التي يحضرها كثير من عوام المسلمين لتشييعهم بوسائل شتى حتى صار عدد الشيعة يقدر بالمئات [59].

ج- الحسينيات [60]

حسينية عريف النصار: التي بنيت في مدينة تل أبيض، وهذا الشخص القائم على خدمتها كان مشتهرًا بين السكان بنشاطه وعلاقاته مع السلطات الحاكمة، وكانت تربطه صلات مباشرة بزعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله. وهذه الحسينية رُخّص لها من النظام وفق الأصول القانونية رسميًا من السلطات.

حسينية هلال الأقرع بن أحمد: وهو شخص معروف بأنه سيء السمعة، وله سوابق عدة في الأمن الجنائي.

حسينية عبد الكريم الإبراهيم بن إسماعيل الملقب بـ "الغفاف": وتقع في شارع المنصور في المدينة، مع أن صاحبها معروف سابقًا بأنه كان من أتباع المذهب الوهابي، وقد تحول عنه إلى الشيعي. لم تُرخص رسميًا من السلطات.

مجمع الزهراء: في مزرعة حطين القريبة من الطبقة، ويشرف عليها عبد المجيد السراوي.

إضافة إلى الحسينيات الثلاث اعتمدت مضافة منزل "عمر الجاسم"، لتكون مشروع حسينية، أو نواة لم يكتمل العمل على بنائها بسبب تسارع الحوادث وقيام الثورة السورية. وهذه المضافة كانت تؤدي دور الحسينية غير الرسمية في الريف، في قرية البوحمد، إذ يستقبل فيها المشرفون على المقام، وتدور فيها حلقات درسية عن المذهب والنشاط العام في المذهب، وهذا النشاط كله كان يجري تحت شعار: (حقوق آل البيت).

---

[59] تحذير البرية من نشر الشيعة في سورية،
http://www.dr-khaled.net/index.php?option=com_content&view=article&id=1343:2017-09-16

[60] واقع التغلغل الإيراني في الرقة قبل انفجار الثورة السورية، 9 آذار/ مارس، 2017
516 موقع الرقة بوست،
http://www.raqqapost.com/23684/2017/03/09

العشائر: بدأ التشيع يدب في قبيلة (البوسرايا) قسم منهم يقطن في الرقة، وكثير منهم يسكن في الشميطية بين الرقة ودير الزور، وكان الذي شجّع الشيعة على دعوة أفراد هذه القبيلة ادعاؤها أنها من آل البيت، فتزعم أن نسبها يعود إلى الحسين بن علي، ما جعل كثيرًا منهم يتشيعون [61].

ومن القرى التي تشيع فيها بعض الناس قرية البوحمد، ولم يكن فيها شيعة أصلًا ولكن بعض من عمل في لبنان تشيع ونقل هذا التشيع من هناك. أما في الطبقة فقد تجلى نشاط الشيعة في بناء حسينية فيها بمساعي بعض المتشيعين، والشروع في بناء مدرسة شرعية شيعية [62]. هذا إضافة إلى بناء كلية الدعوة والاجتهاد في مدينة الطبقة [63].

2- أهم رجالات التشيع في الرقة

أ- الشيخ عبد الأمير محمد السلطاني بن ليلى [64]

يعد المسؤول الأبرز في مقام أويس القرني، والقائم على الصلة المباشرة بين الحكومة الإيرانية والنشاط العام للدعوة الشيعية في الرقة، رجل إيراني الجنسية، وهو مسؤول المقام مباشرة، وهو من مدينة الأهواز التابعة لمحافظة خوزستان في إيران، تلقى تعليمه الديني ودراسته الجامعية في جامعة (قم)، وحصل منها على إجازة في الفقه والأصول، وعمل سابقًا مدرسًا في جامعة الأهواز، وعمل أيضًا (مبلغًا)، بحسب المسميات الشيعية، خارج إيران في لبنان. وتفيد معلومات بأنه كان متطوعًا في الحرس الثوري الإيراني سابقًا قبل أن يتفرغ لوظيفته الجديدة في رئاسة مقام أويس القرني.

ب- محمد علي يعقوب

أبرز موظفي المقام والعاملين فيه، وهو عامل في المقام أشبه بالسائق الشخصي للشيخ عبد الأمير، وهو شيعي من حلب من قرية الزهراء، ومقيم في الرقة منذ زمن قديم [65].

---

[61] تحذير البرية من نشر الشيعة في سورية،

http://www.dr-khaled.net/index.php?option=com

[62] تحذير البرية من نشر الشيعة في سورية،

http://www.dr-khaled.net/index.php?option=com

[63] https://www.ahlalalm.org/vb/showthread.php?t=17331

[64] http://www.raqqapost.com/23684/2017/03/09

[65] http://www.raqqapost.com/23684/2017/03/09

ج- حيدر جنيد

من مرافقي الشيخ عبد الأمير، وقد وظف بعضًا من أقاربه في وظائف عدة في الحسينيات والمقام.

د- حسين جنيد

مسؤول مكتبة المقام.

هـ- فاطم أحمد علي

مشرفة على الدورة الصيفية لتعليم القرآن الكريم للأطفال، افتتحت عام 2010 في المقام. ومعها معلمة أخرى مشرفة ومساعدة لها تدعى **يمامة صبحي الشعيبي**.

و- محمود الصليبي

صاحب محل بيع السجاد المعروف في شارع 23 الذي كان المسؤول المالي ومعتمد الرواتب في المؤسسة الدعوية الشيعية في محافظة الرقة.

ز- يوسف عزالدين

عقيد متقاعد من الجيش الشعبي، كان يعمل سابقًا صاحب محل خردوات في الرقة. اشتهر بتشييع السنة في الرقة.

ح- أبو علي البهباني

مسؤول توزيع الكتب وتنسيق الدعوة في مركز الشيعة في المدينة، وقد ظهر في مقابلة في التلفزيون السوري كعلامة على التسهيلات التي تُبذل لنشر التشيع.

ط- أحمد الصالح

طبيب جراحة عامة من قبيلة البوسرايا، متشيع.

ي- علاء الشوّاخ الشعيبي

دكتور في الأدب العربي من قبيلة البوسرايا

ك- عبد المجيد السراوي

من دعاتهم وخطبائهم، ويهتم بتوزيع منشورات حزب الله.

ل- عائلة الصليبي

وهي عائلة ميسورة، لديهم صيدلية، وبعض المحلات التجارية وسط المدينة، وهم في الأصل سنة من قبيلة الحلبيين التي تدّعي انتسابها إلى آل البيت.

م- عبد الرزاق حليب

متشيع داعية نشط تشيّع على يديه كثير من موظفي دائرة مالية الرقة بحكم عمله جابيًا في هذه الدائرة.

ن- ومن العائلات التي تشيعت أخيرًا، وصار فيها دعاة عائلة آل ضبّة ومنهم علي جبارة، يدرس الآن في حوزة زينب في دمشق على نفقة إيران.

3- الأساليب المتبعة في التشيع

مجالس عاشوراء

في مقام الصحابي عمار بن ياسر، وفي الحسينيات سابقة الذكر كانت تقام مراسم دينية وطقوس متعددة ومختلفة، وجرى افتتاح نشاط مختلف لتدريس التاريخ الديني الشيعي، وبعض المراكز لتحفيظ القرآن وتعاليم أهل البيت، والاحتفال بالأناشيد الدينية واللطم والتطبير في المناسبات الشيعية، وغالبًا ما كان يدعى المدعو علاء الشعيبي للمساعدة والشرح وسرد الوقائع التاريخية المتصلة بما يخص معركة

صفين التي وقعت قرب الرقة بين جيش الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب وجيش معاوية بن أبي سفيان [66].

تقديم المساعدات المالية للطلبة السوريين والعرب

جرى التركيز في هذه الدعوة على الطلاب العرب والمسلمين الدارسين في الجامعات السورية من خلال استغلال حاجتهم المالية للمتابعة في دراستهم الجامعية، وقد لوحظ هذا النشاط منذ عام 2002، إذ شارك كثير من دعاتهم في إلقاء الخطب وكان لحزب الله اللبناني دور بارز بمشاركة نائب رئيسه في هذا الاحتفال. ثم تطوّرت الأمور إلى إقامة خطبة جمعة دائمة في هذا المركز يعقبها درس مدة ساعتين يليه وجبة طعام. ولعل من أخطر ما ظهر من نشاط للشيعة في الرقة الشروع في إنشاء مطار خاص بهم في شمال الرقة لتسهيل قدوم شيعة إيران وغيرهم [67].

دعوة شيوخ العشائر لزيارة إيران مجانًا

ومن أساليب الشيعة الحديثة القديمة دعوة شيوخ العشائر لزيارة إيران مجانًا بدعوة من سفيرها ومسؤوليها.

ثامنًا: النشاط الشيعي في دير الزور

يعود أول نشاط في ما يخص المذهب الشيعي الإيراني في بلدة حطلة التابعة لمحافظة دير الزور، إذ اعتنق 10 في المئة من سكان البلدة البالغين 30 ألف نسمة المذهب الشيعي، وبدأ هذ التحول في بلدة حطلة مع "عمر الحمادي"[68]، وفي ما بعد أقنع "الحمادي" ابن عمه وصهره "ياسين معيوف" بالتشيع، وكان هذان الفردان حينها هما المتشيعان الوحيدان في تلك المنطقة [69].

---

[66] واقع التغلغل الإيراني في الرقة قبل انفجار الثورة السورية،
www.raqqapost.com/23684/2017/03/09

[67] www.raqqapost.com/23684/2017/03/09

[68] وهو رقيب أول في الجيش السوري، خدم في غرب سورية وجنوبها، وتحول إلى المذهب الشيعي عام 1979، في مرحلة نشاط جمعية المرتضى، بينما كان يخدم في درعا.

[69] التشيع في سورية".. ملف يرصد كيف بدأ تحويل التوجه الديني وتأثيره على العلويين والسنة،
https://www.zamanalwsl.net/news/article/56511

عام 1982م دعت جمعية "المرتضى"، وجهاء وشيوخ العشائر السورية إلى مقر الجمعية في القرداحة، وطلبت تعاونهم مع نشاطها الخاص بالتشيع، وعُين "ياسين معيوف" رئيسًا لفرع الجمعية في قرية حطلة.

وكانت جمعية "المرتضى" نشطة جدًا، وأنفقت بسخاء مبالغ كبيرة من المال على عملية التشيع، حتى أغلقت في منتصف الثمانينيات، ولكن ياسين معيوف وقبل حل الجمعية كان قد تواصل مع إيران، وأصبح واحدًا من "الطلاب" المبتعثين إليها، واستمر "معيوف" وآخرون -من بينهم إبراهيم الساير- في تلقي الأموال من المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق، ومن حوزة السيدة زينب، ومن عدد من التجار الشيعة في دول الخليج [70].

وبعد عودة "معيوف" من إيران في مطلع التسعينيات، بدأ الناس يستشعرون النفوذ الشيعي في بلدة حطلة السنية، حتى إن نداء الصلاة في مسجد حطلة أصبح يشتمل على جملة "أشهد أن عليًا ولي الله" التي أدخلها المتشيعون على الآذان.

ووظف "معيوف"، بفضل الدعم الإيراني، الأموال لحث الناس على اعتناق المذهب الشيعي، إما عن طريق الإغراء المالي المباشر، أو عن طريق تأجير المحال التي أصبح يملكها مقابل مبلغ زهيد، وبنى "معيوف" بجانب منزله قاعة تجري فيها مراسم الاحتفال بيوم عاشوراء.

وفي دير الزور أصبح "حسين الرجا"[71] المشرف على نشاط التشيع، يقيم ولائم كبيرة يستضيف فيها وجهاء القبائل وكثيرا من الناس. وهناك شخص شيعي من منطقة الخليج يصل إلى دير الزور مرة في الشهر، ويحمل معه أموالا لـ"معيوف" و"الرجا"، ويحدد لهما كيفية التوزيع على المتشيعين كلهم. ويقال إن المبلغ المعتاد صرفه هو خمسة آلاف ليرة شهريًا [72].

وهناك عدد من المحسوبين على المثقفين في منطقة دير الزور ينشطون أيضًا في دعم عملية التشيع، وأحد هؤلاء "أمير شبيب"، وهو صاحب مكتبة القرآن الكريم الواقعة في ساحة دير الزور الرئيسة، وهناك أيضًا "عبد الله حمدان" الذي تشيع والده أولًا، وتبعه هو عام 1990، وتربطه قربى بالمتشيع ياسين معيوف.

وكان "حمدان" يبيع الكتب على جسر الفرات بالقرب من مسجد السرايا، وقيل إنه يعير كتب الشيعة، وبخاصة للنساء والفتيات، مثل كتاب محمد جواد مغنية، "الإثنا عشرية وأهل البيت"، لكنه يبيع كتبًا منوعة أخرى للتمويه على نشاطه وجذب مزيد من الزبائن. إضافة إلى دور المركز الثقافي الإيراني في المدينة.

---

[70] https://www.zamanalwsl.net/news/article/56511

[71] أحد أقرباء المتشيعين الأوائل: عمر الحمادي وحسين معيوف.

[72] خمسة آلاف ليرة في التسعينيات كانت تعد مبلغًا كبيرًا لأي أسرة ريفية في سورية، إذ إنها كانت تعادل أكثر من 100 دولار حينها، بما يعادل راتب موظف في مؤسسات الحكومة، وكانت سورية في وقتها ما تزال تتمتع بسمة رخص المواد الغذائية والمعيشة بشكل عام.

وقد بني ما لا يقل عن ست حسينيات مؤخرًا في حطلة والمناطق المحيطة بها، وهناك أيضًا عدد من الحسينيات في قرى أخرى، وتُشترى الأرض التي تبنى عليها الحسينية بمبالغ باهظة تحفيزًا لأصحابها، ومثل هذه الصفقات تحدث حتى في المدن التي لا يوجد فيها متشيعون، وذلك طمعًا بالحصول على موطئ قدم في المنطقة، تحسبًا لأي نشاط مستقبلي، وأحيانًا تُشترى الأرض بمبلغ مليون ليرة للدونم الواحد، على الرغم من أن سعره في السوق لا يزيد على 50 ألف ليرة.

أهم القبائل التي حصل فيها تشيع في دير الزور قبيلة البَقّارة- فخذ البوبدران- وتدعي أن نسبها يعود إلى محمد الباقر من آل البيت، ما سهل مهمة الشيعة عندهم حتى كثر التشيع في هذه القبيلة في القرية المذكورة، وغيرها بحيث تُقدَر نسبة المتشيعين في حطلة بحوالى ثلث السكان.

1- من الشخصيات المتشيعة في بلدة حطلة – دير الزور[73]:

أ- عمر العلي بن حمادي

وهو أول من تشيع من أهل حطلة، فكان وسيلة أو جسرًا سمح بالعبور لمذهب الشيعة إلى المنطقة الشرقية من سورية، وبخاصة قرية حطلة التي تعدّ مركزًا للتشيع، وبني مسجد وحسينية بإشراف ياسين المعيوف، وهو من جماعة الخوئي، وكذلك حسينية أخرى بإشراف محمد حسن البلعط، وأخرى بإشراف أمين الرجا بتمويل من السيد عبد المحسن الحائري، وحسينية الإمام الحسن بإشراف ضياء الحبش، وكذلك حسينية وجامع الرسول الأعظم بإشراف حسين الرجا، وحسينية مسجد جعفر الصادق بإشراف إبراهيم موسى ملا، ويقيم في قم حاليًا.

ب- حسين الرجا

مؤلف كتاب: (دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة).

ج- الحاج ياسين المعيوف

داعية للتشيع، وقد ألف كتاب (يا ليت قومي يعلمون).

4- الحاج موسى الملا عيد، علي الموسى الملا عيد، علي الجاسم، حسن الهبالي، خضر الجاسم، محمد الجاسم، أبو علي خلف الحاضر، محمود السعيد، عيسى الهلال.

---

[73] www.odabasham.net/.../50842

2- الحسينيات في دير الزور [74]

1- حسينية آل البيت في جديد عقيدات بإشراف حسين الحاضر بدعم من الحوزة في دمشق.

2- مسجد علي الهادي في حويجة صقر بإشراف الحوزة الزينبية، وتمويل زينب بنت محمد علي.

3- حسينية موسى الكاظم بإشراف يوسف كردوش في قرية أبوخشب.

4- وفي منطقة الصعوة الواقعة بين الرقة ودير الزور بنيت حسينية الرسول الأعظم، ومسجد الإمام الجواد، ومسجد الإمام الحجة المنتظر بإشراف رابح عايد شاهين، وتمويل من الكويتية بدرية إبراهيم العبد الله، وكذلك في منطقة زغير جزيرة مسجد وحسينية فاطمة الزهراء، وكذلك زغير الدير جرى بناء حسينية وجامع الإمام المهدي بإشراف أحمد عايد الوكاع، وفي منطقة الكبر بنيت حسينية وجامع بإشراف فرحان المنصور.

5- أما عن الحسينيات الجديدة، فقد أنشأت إيران حسينية في ريف دير الزور الشرقي في بادية القورية مؤخرًا، فوق نبع ماء يسمى "عين علي"[75].

3- القرى التي انتشر فيها التشيع

من القرى التي انتشر فيها التشيع قرية الصغير وقرية الصعوة وقرية الكسرة. وقرية الشميطية سكانها من عشيرة البو سرايا، يدّعون نسب آل البيت، مع أن المشهور رجوعهم إلى قبيلة العقيدات. وثمة من ينسبهم إلى عشيرة الأسلم التي هي من بطون قبيلة شمّر الطائية. قرية خشام قرب البصيرة حيث تجلّى نشاطهم ببناء حسينية. وقرية جديد عكيدات وقرية موحسن وسكانها من عشيرة البوخابور فقد بلغ عدد المتشيعين عندهم في ما قيل حوالى عشرين رجلا [76].

تاسعًا: النشاط الشيعي في الحسكة

بدأ التمدد الشيعي بالظهور في الحسكة عام 1982 على يد جمعية "الإمام المرتضى" بدعم إيراني ورعاية من جميل الأسد، وفي بداية التسعينات زار شيخ عشيرة شمر "حميدي الدهام الجربا" إيران، وحصل منها على دعم مالي بحجة مساعدة الأسر الفقيرة، واستقبل في بيته بقرية تل علو في القامشلي عددًا من

---

[74] www.souriatnapress.net

[75] محمد حسان، **إيران تنشر التشيّع في ديرالزور**،

https://www.almodon.com/arabworld/2018/2/17/

[76] https://m.facebook.com/alsuosahVillage/posts/665671873459064

المسؤولين الإيرانيين، ليروج بعدها فكر التشيع، وفي بداية الثورة السورية أخذ التمدد الشيعي يتوسع في مدينة القامشلي ومدينة الحسكة [77].

1- مؤسسات التشيع في الحسكة

أ- جمعية المودة

حاولت إيران نشر فكر التشيع في الحسكة من خلال اتباع أساليب عدة منها إنشاء مكاتب دعوية ومركز ثقافي، وتأسيس جمعيات إغاثية، وفي مقدمتها جمعية "المودة" التي تعد الأشهر في الحسكة من حيث الانتشار، وتدار من "سعد سلو" المعروف بنشاطه في نشر فكر التشيع قبل انطلاق الثورة. نفذت الجمعية عددًا من المشروعات الإغاثية تشمل تقديم مساعدات للعائلات المؤيدة والفقراء في محاولة منها لكسب تأييد أكبر شريحة ممكنة من المدنيين، مستغلة حاجة الأهالي والوضع الاقتصادي الصعب الذي يمرون به [78].

ب - مركز ثقافي في مدينة الحسكة

قامت إيران بتقديم دعم مالي لأحد الأشخاص من "آل الشيخ إبراهيم" من أجل تأسيس مركز ثقافي في مدينة الحسكة، فقام ببناء منزل كبير في شارع المحافظة وخصص الطابق الثاني منه ليكون مكتبة يضم كتب تخص الشيعة.

ج- ميليشيات وحدات الحماية الكردية [79]

بدأ مشروع التشيع يتمدد في الحسكة ومحيطها، على مرأى مليشيا وحدات الحماية الشعبية الكردية ومسمعها، إذ هادنت المشروع، وسمحت ببناء حسينية في حي الليلية الخاضع لسيطرتها. وغضت الطرف عن المظاهر المسلحة المرتبطة بالمشروع الشيعي، وسمحت لعناصر مليشيا "الحشد الشعبي السوري" بالمرور عبر حواجزها من دون أي تفتيش أو مساءلة، ما يؤكد وجود تنسيق بين الطرفين. وقد وزِّعت

---

[77] -**فكر التشيع يتمدد في الحسكة وضحاياه من الفقراء والبسطاء**، مسار برس (خاص) – الحسكة 6 2017/08/16 || 15:4

www.masarpress.net/

[78] www.masarpress.net/

[79] www.masarpress.net/

منشورات تدعو الناس إلى التشيع، وتستهدف أساسا الشباب والعاطلين عن العمل، احتوت على وعود براتب شهري يتراوح بين 5-10 آلاف ليرة (بين 100 و200 دولار وفق سعر الصرف في حينها).

يرعى الإيرانيون نشاط التشيع في الحسكة، وتحديدا ملحقهم الثقافي في حلب، بالتعاون مع أجهزة استخبارات النظام. وملحق إيران في حلب رجل دين اسمه "عبد الصاحب الموسوي"، وهو شخص يتحدث العربية بطلاقة.

وهناك أقاويل يبثها قادة حركة التشيع في المحافظة، زاعمين أنهم قاموا بـ"تأهيل" عدد كبير من الناس، إما من خلال إرسالهم إلى إيران بمنح دراسية كاملة، لغرض دراسة العقيدة الشيعية، أو عن طريق تمويل رحلات لزيارة جنوب لبنان. ويتمتع العاملون في حقل التشيع بحماية السلطات في سورية التي تسمح لهم بالاستفادة الكاملة من المساجد في المحافظة، وتمنحهم حرية كاملة في الحركة [80].

2- الحسينيات في الحسكة

في السياق ذاته، يقوم قادة حركة التشيع بشراء الأراضي لبناء حسينيات، وكانت آخر صفقة شراء في مدينة القامشلي، وجرى بناء حسينية "آل البيت" في حي النشوة، ومولها رجل أعمال شيعي من الكويت. وحسينية في منطقة الشدادي الواقعة بين الحسكة ودير الزور بإشراف أحمد الثلاج وتمويل من عائلة معرفي في الكويت.

3- الشخصيات الناشطة في مجال التشيع

يذكر سنداوي"[81] أسماء أهم العاملين في التشيع ضمن محافظة الحسكة، وهم: محمود نواف الخليف، والدكتور حسن الأحمد المشهداني. وذو العمامة السوداء أبو فراس الجبوري (مصطفى خميس)، إضافة إلى عبد المحسن عبد الله السراوي، مؤلف كتاب "القطوف الدانية في المسائل الثمانية". ومن الدعاة المتشيعين محمود نواف الخليف، والدكتور حسن الأحمد المشهداني، ولعلّ من أبرز دعاة الشيعة في الحسكة المدعو أبا فراس الجبوري (مصطفى خميس) يلبس عمامة سوداء، وله نشاط واضح، وكذلك المدعو عبد المحسن العبد الله السراوي مؤلف كتب عدة.

[80] https://www.zamanalwsl.net/news/article/5651183-

[81] خالد سنداوي، زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سورية (3/1)

عاشرًا: النشاط الشيعي في درعا

تقول بعض الروايات أن لبعض الأسر الشيعية وجود في بعض بلدات محافظة درعا مثل بصرى الشام، والمليحة الغربية، والشيخ مسكين، وطفس، ودرعا المدينة، ولم يمارسوا الطقوس الدينية الشيعية في تلك البلدات، بل على العكس كانوا يؤدون واجباتهم الدينية في المساجد السنية، بحيث لم يعرف سكان درعا المذهب الشيعي، إلى أن بدأ النشاط الشيعي من خلال جمعية المرتضى [82].

1- الحسينيات في درعا [83]

أ- جامع علي بن أبي طالب

في مدينة درعا بحي الزاهرة، وهذا المسجد للسنة، وقد أخذ عنوة ليصبح شيعيًّا.

ب- حسينية حي المطار

أول حسينية بنيت في مدينة درعا مجاورة لمسجدين من مساجد أهل السنة، وهذه الحسينية بنيت بسرعة كبيرة حضر افتتاحها حسين فضل الله من لبنان وعدد كبير من حكومة البعث وطلاب العلم من أهل السنة الذين غرر بهم. ولهذه الحسينية نظام معين في دعوتها إلى التشيع، فهي تستضيف على الدوام علماء دين من إيران والعراق ولبنان ومن الشام، وبخاصة السيد عبد الله نظام مدير المدرسة المحسنية في دمشق.

ج- حسينية مدينة بصرى الشام

وهي أقل نشاطًا من حسينية مدينة درعا.

---

[82] http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=57074

[83] انظر: التشيع في سورية - محافظة درعا –

http://www.surour.net/index.php?group=view&rid=762

د- حسينية الشيخ مسكين

تكاد تطابق الحسينية الموجودة في مدينة درعا نشاطًا وقوة، والقائم عليها هناك رجل عراقي "أبو منتظر"، وهي مجهزة تجهيزًا كبيرًا، وخصوصًا القسم المتعلق بالأطفال.

هـ- حسينية بلدة المليحة الغربية

التي أقيمت بجوار المسجد تمامًا حتى إن المسافة بينهما لا تتجاوز مئة متر فقط، وأهالي المليحة عددهم حوالى 5000 نسمة. والشيعة فيها قلائل لكنهم نشطوا منذ سنوات فقط. والمليحة من أكثر القرى التي وزعت فيها الكتب والهدايا.

و- حسينية بلدة قرفة

أطلق عليها (الو حدة الإسلامية) وهذه الحسينية بنتها إيران، والقائم على بنائها وإمامتها زيدان الغزالي.

ز- حسينية مدينة طفس

يجتمع الشيعة في بيت محمد الحجازي، ويعد هو الحسينية، والحجازي له ارتباط مباشر مع السفير الإيراني في سورية وممثل الخامنئي.

وبني مسجد للشيعة في بلدة "ازرع". إمام المسجد شيعي عراقي. وأشهر العائلات المتشيعة هناك عائلة الصيدلي، وعائلة العيثروني، وعائلة أم مجير، والأولى غنّية، وفيهم متعلمون أطباء ومهندسون.

2- الشخصيات البارزة في عملية التشيع في درعا

أ- زيدان غزالي [84]

تعود ظاهرة التشيع إلى زيدان غزالي "ابن عم العميد رستم الغزالي" عام 1997 بدعم إيراني. قدم المغريات كلها للشباب، وبخاصة المال وأثاث البيوت والكتب واللباس. ومن أهم ما سمح به زواج المتعة، وكل

[84] حاصل على إجازة في الفلسفة، كان من الإخوان المسلمين، ثم انتقل إلى جمعية المرتضى التي كان يتزعمها جميل الأسد شقيق حافظ الأسد، ثم أصبح ينتمي إلى الشيعة الإيرانية علنًا، ويلبس زيهم، وهو من عائلة رستم غزالي رئيس شعبة الأمن الغزالي، وهو ما وفر له النفوذ في عملية التشيع في درعا.

من تصدى له وعارضه استُدعِي وهُدِّد من الأجهزة الأمنية. ويتولى زيدان منصب إمام وخطيب مسجد علي بن أبي طالب في حي الزاهرة في مدينة درعا، وهو مسجد سني استولى عليه زيدان قسرًا [85].

ب- أبو جعفر العراقي [86]

وهو عراقي جاء إلى درعا قبل سقوط بغداد. تميز نشاطه في دعوته الأغنياء والأطباء وتوفير رحلات مجانية لهم إلى إيران مع الهدايا والمال للفقراء أو طلاب العلم. وزع مئات من كتب الشيعة في أنحاء محافظة درعا كلها، وأصبح خطيبًا في مسجد الرسول الأعظم. وقد غادر سورية في أيام سقوط بغداد إلى العراق.

ج- كاظم التميمي

أخذ مكان أبي جعفر بعد سفره إلى بغداد، وهو من دعاة الشيعة، وهو الآن خطيب حسينية الرسول الأعظم.

د- الجالية العر اقية

استقرت جالية شيعية عراقية في محافظة درعا قبل سقوط بغداد عام 2003، واستمرت في النمو، حتى بات هناك شارع كامل في مدينة درعا يحتله التجار الشيعة العراقيون. وقد بنوا حسينية، وألحقوا بها مرافق عدة، مثل روضة الأطفال، وغرفة للحاسوب ومكتبة للأطفال.

3- النشاط الجاذب إلى التشيع

توفر الحسينيات قسمًا للأطفال، يتألف من رياض وقسم كمبيوتر ومكتبة أطفال.

توزيع كتب كثيرة على البيوت.

الدعم المالي غير المحدود للمشايخ المتشيعين.

توزيع المال على الفقراء.

زيارة المثقفين والمشايخ ودعوتهم إلى التشيع علنًا.

---

[85] خالد سنداوي

https://archive.org/details/shia.in.syria

[86] www.albainah.net/index.aspx?function=I

harmoon.org